الفـــتور فـــي حـــياة الداعـــــية
أســـــبابه وســـــبل عـلاجـــه

د. عثمان محمد دفع الله علي القُرجي

المستخلص:

تناولت هذه الدراسة الفتور في حياة الدعاة (أسبابه وسبل علاجه)، ويعتبر من الموضوعات المهمة التي توضح أسباب هذا الفتور وسبل علاجه، وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي والتاريخي، وتوصلت الدراسة إلى أنّ الفتور هو من أصعب الأمراض التي تصيب العاملين في حقل الدعوة لذلك كانت الدراسة شاملة لكل جوانب الموضوع وتوصلت إلي النتائج التي تستفيد منها تلك الشريحة ومنها تقصير بعض المنظِّرين والدعاة في تحفيز الشباب نحو العمل الدعوي وفتح الآفاق أمامهم للولوج إلى ميدان الدعوة الفسيح كل على حسب طاقته، وكذلك الصدمات التي قد يتعرض لها بعض العاملين في حقل الدعوة والمضايقات التي قد تحصل لبعض الدعاة، فربما كانت سببًا في ترك العمل الدعوي لبعضهم، و توصي الدراسة باستشعار المسؤولية العظمى المناطة بكل مسلم تجاه دينه وأمته، وخصوصًا الشباب الصالح؛ فهو أجدر من يتصدى للنهوض بأمته ورفع الجهل عنها ورأب صدعها ومعالجة عللها وأدواتها، وتوصي كذلك بمزيد من الدراسات التي تتعلق بمعوقات الدعوة.

Abstract:

This study addressed the laziness in the life of preachers (causes and remedies) , and is one of the most important issues that explain the reasons for this laziness and remedies. The study has used the descriptive analytical method and the historical one. One of the findings is that the indifference was one of the most difficult faults that affect those who work in the field of preaching. Therefore, the study was a comprehensive one covering all aspects of the issue. Consequently, preachers and theorists can benefit from its findings and thus motivating young people for preaching work and open new horizons for them to enter the vast field of the preaching according to their abilities. Also, the study found that the disappointments and harassments which they may be exposed to. These appointments and harassments might have caused some of the workers to discontinue preaching. The study recommends sensing of the great responsibility entrusted to each Muslim to his religion and his nation , and especially good young people ; who are more worthy of addressing the enlightening, advancement of their nation and eliminating ignorance. Also, it recommends further studies relating to the obstacles of preaching.

المقــدمة:

الحمد لله الذي خلق كل الموجودات ودبر أمرها وعلم سرها، والصلاة والسلام على رسول الله الأمين الذي بلغ رسالة ربه وجاهد في الله حق جهاده حتي أتاه اليقين، وعلى صحابته الكرام، وعلي كل من سار علي دربه إلي يوم الدين، وبعد:

فإن الدعوة إلى الله واجب الأمة الإسلامية جمعاء لا يشذ عن ذلك إلا عاجز، كل على حسب قدرته وما وهبه الله من استعدادات وإمكانات، والناظر في حال الأمة يجد تقهقرًا وفتوراً عن القيام بهذا الواجب وتراجعًا عن القيام بتلك الأعباء فإننا نجد أنها ترجع إلى أمور كثيرة يمكن معالجتها من خلال تلك الدراسة.

المبحث الأول

مفهوم الفتور وأقسامه وأدلته

أولاً: مفهوم الفتور

١. الفتور في اللغة:

عرف علماء اللغة الفتور بعدة تعريفات متقاربة يكمل بعضها بعضا، ويوضح بعضها الآخر:

قال ابن منظور: وفتر الشيء والحر، وفلان يفتر فتورا، وفتارا: سكن بعد حدة، ولان بعد شدة [١].

وقال ابن الأثير: و(المفتِّر): الذي إذا شرب أحمى الجسد، وصار فيه فتور، وهو ضعف وانكسار.يقال: (أفتر الرجل، فهو مفتر) إذا ضعفت جفونه وانكسر طرفه[٢].

وفي مختار الصحاح: الفَتْرَةُ الانكسار والضعف وقد فَتَر الحَرُّ وغيره من باب دخل و فَتَّرَهُ الله تَفْتِيرا و الفَتْرَةُ ما بين الرسولين من رُسل الله عز و جل وطرف فَاتِرٌ إذا لم يكُن حديدا و الفِتْرُ بوزن الفِطر ما بين الإبهام والسُّبابة إذا فتحتهما [٣].

١انظر: لسان العرب . محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري . ط١(دار صادر: بيروت) . مادة فتر ج٥ص٤٣.

٢انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر . أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري . تحقيق: طاهر أحمد الزاوي – محمود محمد الطناحي (المكتبة العلمية: بيروت) ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م . ج٣ ص٤٠٨.

٣انظر: مختار الصحاح . محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي . تحقيق: محمود خاطر (مكتبة لبنان ناشرون:بيروت) ١٤١٥ – ١٩٩٥م . باب الفاء مادة (فتر) ص٥١٧.

وقال الراغب: الفتور: سكن بعد حدة، ولين بعد شدة، وضعف بعد قوة، قال تعالى: (يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فَتْرَةٍ مِّنَ الرُّسُلِ) (المائدة:١) أي: سكون حال عن مجيء رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله: (لَا يَفْتُرُونَ) (الأنبياء:٢٠)أي: لا يسكنون عن نشاطهم في العبادة[٤]، لا يتخلل تسبيحهم فترة طرفة عين بفراغ منه أو بشغل آخر لأنهم يعيشون كما يعيش الإنسان بالنفس والحوت بالماء، يعني أن التسبيح بالنسبة إلى الملائكة كالتنفس بالنسبة إلينا فكما أن قيامنا وقعودنا وتكلمنا وغير ذلك من أفعالنا لا يشغلنا عن التنفس فكذلك الملائكة لا يشغلهم عن التسبيح شيء من أفعالهم كما قال عبد الله بن الحارث لكعب أليس إنهم يؤدون الرسالة ويلعنون من لعنه الله كما قال: (جَاعِلِ الملائكة رُسُلا) (فاطر: ١) وقال :(أولئك عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائكَةِ) (البقرة: ١٦١) فقال :التسبيح لهم كالتنفس لنا فلا يمنعهم عن عمل[٥].

أو المعنى لا يفترون عن العزم على أدائه في أوقاته كما يقال فلان مواظب على الجماعة لا يفتر عنها فإنه لا يراد به دوام الاشتغال بها وإنما يراد العزم على أدائها في أوقاتها كما في (الكبير)[٦].

٤انظر: المفردات في غريب القرآن . الحسين بن محمد بن المفضل المعروف بالراغب الأصفهاني أبو القاسم . تحقيق:صفوان عدنان داودي (دار العلم الدار الشامية: دمشق . بيروت) ١٤١٢ هـ . كتاب (الفاء) ص ٦٢٢.

٥ تفسير روح البيان . إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي (دار إحياء التراث العربي)ج٥ ص٣٤٥.

٦ المصدر السابق ج٥ ص٣٤٥.

(مَرَضٌ) :المرض: مصدر مرض ويطلق في اللغة على الضّعف والفتور وقالوا: المرض في القلب: الفتور عن الحق، وفي البدن فتور الأعضاء، وفي العين فتور النظر[٧].

(فتر) فتر والسحاب سكن وتهيأ للمطر والشيء الحار أو المؤلم جعله فاترا أو خففه وفي الكتاب العظيم :(إن المجرمين في عذاب جهنم خالدون لا يفتر عنهم وهم فيه مبلسون) (الزخرف:٧٤ – ٧٥) والعامل حمله على الفتور في عمله والشراب الجسم جعله خامدا خاملا(الفترة) الضعف والانكسار والمدة تقع بين زمنين أو نبيين قال تعالي: (يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم على فترة من الرسل) (المائدة:١٩) وفترة الحمى زمن سكونها بين نوبتين وفترة الرخاء دور اقتصادي تنشط فيه الصناعة وترتفع الأسعار والأجور[٨].

٢. اصطلاحاً:

قال ابن حجر: الملال: استثقال الشيء، ونفور الناس عنه بعد محبته[٩].

ونخلص من هذا إلى أن الفتور هو الكسل والتراخي والتباطؤ بعد الجد والنشاط والحيوية، وهو داء يصيب بعض العباد والدعاة وطلاب العلم، فيضعف المرء ويتراخى ويكسل، وقد ينقطع بعد جد وهمة ونشاط.

---

٧ إعراب القرآن وبيانه . محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش ط٤(دار الإرشاد للشئون الجامعية: سورية) ١٤١٥ هـ . ج١ ص٣١.

٨المعجم الوسيط . إبراهيم مصطفى . أحمد الزيات . حامد عبد القادر . محمد النجار(دار الدعوة للنشر- تحقيق: مجمع اللغة العربية)- باب الفاء ج٢ ص٦٧٢.

٩انظر فتح الباري ١/١٢٦.

ثانياً :أقسام الفتور

نجد المصابين بهذا الداء ثلاثة أقسام[١٠]:

القسم الأول: قسم يؤدي بهم الفتور إلى الانقطاع كلية، وهم كثير، يكون من العباد، فيترك العبادة، ويكون من طلاب العلم الجادين، فيترك طلب العلم، ويكون من الدعاة المعروفين، فينقطع نشاطه.

القسم الثاني: قسم يستمر في حالة الضعف والتراخي دون انقطاع، وهم الأكثر، أكثر من يصاب بالفتور يبقى معه بعض الأثر من جده ونشاطه، ولكن ينخفض نشاطه وعلمه وجده كثيرا إلى أكثر من نسبة ٧٠% أو ٨٠%، إذا أردنا أن نستخدم نسبة الأرقام.

هؤلاء هم الأكثر بحيث تجد أن الشخص من الدعاة، أو من طلاب العلم، فبدلاً من أن يكون عنده مثلاً خمسة دروس في الأسبوع إذا هو يقتصر على درس واحد، بدلاً من أن يعمل في اليوم قرابة عشر ساعات إذ هو يعمل ساعة أو أقل، وهلم جرا، بدل إن كان ينفق في سبيل الله كثيرا إذا هو لا ينفق إلا القليل، هذا هو النوع الثاني.

القسم الثالث: قسم يعود إلى حالته الأولى، أو بعبارة أصح إلى قرب حالته الأولى؛ لأنه قليل أو نادر أن يعود إلى حالته الأولى، قسم يعود إلى قرب حالته الأولى وهم قليل جدا؛ لأن أثر الفتور قد يبقى، ويؤثر في الإنسان.

ثالثاً :أدلة الفتور:

١. دليل الفتور في الكتاب:

[١٠] موسوعة البحوث والمقالات العلمية . جمع وإعداد الباحث في القرآن والسنة . (حوالي خمسة آلاف وتسعمائة مقال وبحث) علي بن نايف الشحود (المكتبة الشاملة) . أقسام الفتور . بتصرف . ص٣.

ورد لفظ الفتور ومعناه في عدة آيات من كتاب الله وفي كثير من الأحاديث النبوية، وسأذكر بعض هذه النصوص؛ لإلقاء مزيداً من الضوء حول معنى الفتور، وسأذكرها باختصار؛ حيث إن أكثرها سيرد عند ذكر الأسباب مفصلا.

أ. قال الله تعالى مثنيا على الملائكة: (يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ) (الأنبياء:٢٠) أي: لا يضعفون ولا يسأمون. وأما العمل فلأنهم مواظبون على الخدمة دائماً يسبحون الليل والنهار لا يفترون لا يلحقهم نوم العيون ولا سهو العقول ولا غفلة الأبدان طعامهم التسبيح وشرابهم التقديس والتحميد والتهليل وتنفسهم بذكر الله وفرحتهم بخدمة الله متجردون من العلائق البدنية[١١].

ب. وجاء في آية مشابهة: (يُسَبِّحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْأَمُونَ)(فصلت: ٣٨) أي: لا يملون عبادته[١٢].

ت. وقال تعالى: (لَا يَسْأَمُ الْإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ وَإِنْ مَسَّهُ الشَّرُّ فَيَئُوسٌ قَنُوطٌ وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ رَحْمَةً مِنَّا مِنْ بَعْدِ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ هَذَا لِي وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُجِعْتُ إِلَى رَبِّي إِنَّ لِي عِنْدَهُ لَلْحُسْنَى فَلَنُنَبِّئَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِمَا عَمِلُوا وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ فَذُو دُعَاءٍ عَرِيضٍ) (فصلت:٤٩ . ٥١) (لا يَسْاَمُ الانسَانُ)؛ أي: لا يمل ولا يضجر.فهذا وصف للجنس بوصف غالب أفراده لما أن اليأس من رحمة الله لا يتأتى إلا من الكافر،

١١تفسير الفخر الرازي . محمد بن عمر بن الحسين الرازي الشافعي المعروف بالفخر الرازي (دار إحياء التراث العربي). ج٣ ص٤٢٧.

١٢تفسير القرطبي . محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح القرطبي أبو عبد الله . (دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان)١٤٠٥ هـ . ج١٥ ص٣٦٤.

وسيصرح به.(مِن دُعَاءِ الْخَيْرِ)؛ أي: من دعائه الخير وطلبه السعة في النعمة وأسباب المعيشة[١٣].

والمعنى: (أن الإنسان في حال إقبال الخير إليه لا ينتهي إلى درجة إلا ويطلب الزيادة عليها، ولا يمل من طلبها أبداً، وفيه إشارة إلى أن الإنسان مجبول على طلب الخير بحيث لا تتطرق إليه السآمة، فبهذه الخصلة بلغ من بلغ رتبة خير البرية، وبها بلغ من بلغ دركة شر البرية، وذلك لأنه لما خلق لحمل الأمانة التي أشفق منها البرية، وأبين أن يحملنها).

ث. وقال سبحانه:(وَلاَ تَسْأَمُوْاْ أَن تَكْتُبُوْهُ صَغِيرًا أَو كَبِيرًا إِلَى أَجَلِه)(البقرة:٢٨٢)، والسآمة: الملل من تكرير فعل ما، وقيل السآمة هنا كناية عن الكسل والتهاون[١٤].

ج. وقال تعالي: (يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فَتْرَةٍ مِّنَ الرُّسُلِ) (المائدة: ١٩) أي: انقطاع.

ح. وقال عن أهل النار من المجرمين: (لَا يُفَتَّرُ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ) (الزخرف:٧٥) أي: لا يخفف عنهم العذاب وهم فيه ساكتون سكوت يأس[١٥].

١٣تفسير روح البيان . إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي (دار إحياء التراث العربي: لبنان). ج٨ ص٢٢٥.

١٤التحرير والتنوير المعروف بتفسير ابن عاشور- محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي . ط١(مؤسسة التاريخ العربي، بيروت – لبنان) ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م. ج٢ ص٥٧٨.

١٥أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير . جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري . ط٥(مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية) ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م . ج٤ ص ٦٥٥.

خ. ومما يدخل في معناه قوله تعالى:(فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُواْ وَمَا اسْتَكَانُواْ وَاللّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ)(آل عمران: ١٤٦) قال أبو جعفر: أي فما عجزوا لما نالهم من ألم الجراح الذي نالهم في سبيل الله، ولا لقتل من قُتل منهم، عن حرب أعداء الله، ولا نكلوا عن جهادهم (وما ضعفوا)، يقول: وما ضعفت قواهم لقتل نبيهم (وما استكانوا)، يعني وما ذلوا فيتخشَّعوا لعدوّهم بالدخول في دينهم ومداهنتهم فيه خيفة منهم، ولكن مضوا قُدُمًا على بصائرهم ومنهاج نبيِّهم، صبرًا على أمر الله وأمر نبيهم، وطاعة لله واتباعًا لتنزيله ووحيه[١٦].

٢. دليل الفتور في السنة:

أما الأحاديث؛ فهي كثيرة جدا، ومما ورد في ذلك ومعناه:

أ. عن أنس رضي الله عنه قال: دخل النبي صلى الله عليه وسلم المسجد، فإذا حبل ممدود بين ساريتين، فقال: (ما هذا الحبل؟) قالوا: هذا حبل لزينب، فإذا فترت تعلقت به، فقال صلى الله عليه وسلم:(حلوه، ليصل أحدكم نشاطه، فإذا فتر فليرقد)[١٧]، قال الحافظ ابن حجر:(الحث على الاقتصاد في العبادة، والنهي عن التعمق فيها)[١٨].

---

١٦ جامع البيان في تأويل القرآن . محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري . تحقيق: أحمد محمد شاكر . ط١(مؤسسة الرسالة)١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م . ج٧ ص٢٦٩.

١٧ أخرجه البخاري (٤٨/٢) كتاب التهجد باب [١٨] ومسلم (٥٤٢/١) كتاب المسافرين رقم (٧٨٤).

١٨إيقاظ الأفهام شرح عمدة الأحكام . سليمان بن محمد اللهيميد . ج٦ ص٢٢.

ب. عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :(إن لكل شيء شرة، ولكل شرة فترة، فإن صاحبها سدد وقارب؛ فارجوه، وإن أشير إليه بالأصابع؛ فلا تعدوه)[١٩].

وقد ورد بألفاظ وطرق أخرى، منها: وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: ذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم قوم يجتهدون في العبادة اجتهادا شديدا، فقال: (تلك ضرورة الإسلام وشرته، ولكل عمل شرة، فمن كانت فترته إلى اقتصاد؛ فنعم ما هو، ومن كانت فترته إلى المعاصي؛ فأولئك هم الهالكون)[٢٠].

وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال:(لكل عالم شرة، ولكل شرة فترة، فمن فتر إلى سنتي؛ فقد نجا، وإلا؛ فقد هلك)[٢١].

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كانت مولاة للنبي صلى الله عليه وسلم تصوم النهار وتقوم الليل، فقيل له:(إنها تصوم النهار وتقوم الليل) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:(إن لكل عمل شرة، والشرة إلى فترة، فمن كانت فترته إلى سنتي فقد اهتدى، ومن كانت فترته إلى غير ذلك فقد ضل)[٢٢].

١٩أخرجه الترمذي (٥٤٨/٤) كتاب القيامة رقم (٢٤٥٣) قال الترمذي: حسن صحيح غريب من هذا الوجه. وصححه الألباني – انظر صحيح الجامع رقم (٢١٥١).

٢٠قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٦٢/٢) رواه الطبراني في الكبير، وأحمد بنحوه، ورجال أحمد ثقات. اهـ. انظر المسند (١٦٥/٢) ولفظه: "تلك ضراوة الإسلام وشدته."

٢١أخرجه أحمد في المسند (١٥٨/٢).

٢٢قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٦١/٢، ٢٦٢) رواه البزار ورجال رجال الصحيح.. وفي رواية: (فقد هلك).

ت. عن عبد الله بن عمرو بن العاص . رضي الله عنهما . قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم .:(يا عبد الله، لا تكن مثل فلان؛ كان يقوم الليل فتركه)[٢٣].

ث. عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها وعندها امرأة، فقال:(من هذه؟ قالت: "هذه فلانة" تذكر من صلاتها.. قال: مه، عليكم بما تطيقون؛ فو الله لا يمل الله حتى تملوا، وكان أحب الدين إليه ما دام عليه صاحبه)[٢٤].

وقال الإمام النووي شارحا لحديث عائشة رضي الله عنها :(فيه الحث على الاقتصاد في العبادة، والنهي عن التعمق، والأمر بالإقبال عليها بنشاط، وأنه إذا فتر فليقعد حتى يذهب الفتور)[٢٥].

ج. وعن أنس رضي الله عنه قال: كنت أخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فكنت أسمعه يكثر أن يقول:(اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن، والعجز والكسل، والبخل والجبن، وضلع الدين، وقهر الرجال)[٢٦].

قال ابن القيم: (تخلل الفترات للسالكين أمر لا بد منه، فمن كانت فترته إلى مقاربة وتسديد، ولم تخرجه من فرض، ولم تدخله في محرم، رُجي له أن يعود خيراً مما كان)[٢٧].

٢٣أخرجه البخاري (٤٩/٢) كتاب التهجد، باب [١٩] ومسلم (٨١٤/٢) كتاب الصيام رقم (١٨٥).

٢٤أخرجه البخاري (١٦/١) كتاب الإيمان، باب [٣٢] ومسلم (٥٤٢/١) كتاب صلاة المسافرين رقم (٧٨٥ [٢١٨).

٢٥شرح مسلم للنووي ٧٣/٢.

٢٦أخرجه البخاري (٢٢٤/٣) كتاب الجهاد، باب [٢٤.[

٢٧ انظر أيضاً بمعنى هذا الكلام: مدارج السالكين، ج٣، ص ١٢١ ١ مراجع أخرى مهمة:١. روحانية الداعية، عبد الله ناصح علوان ٢– الفتور، جاسم الياسين.

٣.الآثار عن السلف:

وهذا النوع هو الذي يذكره الصحابة رضوان الله عليهم ومنه:

أ. ما رواه مسلم في صحيحه عن حنظلة الأسيدي، وكان من كُتّاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: لقيني أبو بكر فقال:(كيف أنت يا حنظلة؟) قال: قلت: (نافق حنظلة)، قال: (سبحان الله! ما تقول؟) قال: قلت: (نكون عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكرنا بالنار والجنة، حتى كأنا رأي عين، فإذا خرجنا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عافسنا الأزواج والأولاد والضيعات، فنسينا كثيرا)، قال أبو بكر: (فو الله إنا لنلقى مثل هذا) فانطلقت أنا وأبو بكر حتى دخلنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال له مثلما قال لأبي بكر، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (والذي نفسي بيده أن لو تدومون على ما تكونون عندي وفي الذكر؛ لصافحتكم الملائكة على فرشكم وفي طرقكم، ولكن يا حنظلة: ساعة وساعة ثلاث مرات)[٢٨].

ب. وروى أحمد عن عائشة رضي الله عنها قالت لعبد الله بن قيس:(لا تدع قيام الليل، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يدعه، وكان إذا مرض أو كسل؛ صلى قاعدا)[٢٩].

ت. قال ابن مسعود رضي الله عنه: لما بكى في مرض موته رضي الله عنه إنما قيل له: ما يبكيك؟ قال: إنما أبكي؛ لأنه أصابني في حال فترة، ولم يصبني في حال اجتهاد، لما أصابه مرض الموت بكى قال: لأنه أصابني المرض، وكنت في حال فترة، ضعف، ويا ليت المرض أصابني وأنا في حال اجتهاد، وفرق بين من يصاب

٢٨أخرجه مسلم (٤/٢١٠٦) كتاب التوبة رقم (٢٧٥٠).

٢٩أخرجه أبو داود (٢/٣٢) كتاب الصلاة رقم (١٣٠٧). وأحمد في المسند (٦/٢٤٩) وصححه الألباني كما في صحيح أبي داود رقم (١١٨٠.(

بمرض وهو في حال نشاط واجتهاد، وبين من يصاب بمرض وهو في حال فتور؛ لأن المريض والمسافر يكتب له ما كان يعمل في حال صحته، فبكى رضي الله عنه قال: (لا تغالبوا هذا الليل فإنكم لن تطيقوه، فإذا نعس أحدكم فلينصرف إلى فراشه، فإنه أسلم له)[٣٠].

[٣٠] مجمع الزوائد ومنبع الفوائد . للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي . بتحرير الحافظين الجليلين: العراقي وابن حجر . (طبعة دار الفكر، بيروت) ١٤١٢ هـ . ١٩٩٢م . ج٢ص٣٠٧.

المبحث الثاني

أسباب الفتور الدعوي

كما هو معلوم أن الدعوة إلى الله اليوم واجب الأمة الإسلامية جمعاء لا يشذ عن ذلك إلا عاجز، كل على حسب طاقته.

والناظر في حال الدعاة يجد تقهقرًا عن القيام بهذا الواجب وتراجعًا عن الاشتغال بتلك الأعباء، فإننا نجد أنها ترجع إلى أسباب كثيرة يمكن الإشارة إلى شيء منها في هذه النقاط:

١.ضعف الصلة بالله وقلة ذكره ودعائه وعدم تعظيمه وتبجيله واللامبالاة في ذلك والكسل في الجانب التعبدي[٣١].

٢. هجر كتاب الله وترك تلاوته وتدبره، والتقصير في عمل اليوم والليلة من الأذكار والدعاء، والوقوع في صغائر الذنوب، واللامبالاة بعد العمل من قبوله أو عدمه[٣٢].

٣. الانبهار بالدنيا وزينتها، والاغترار بنعمها الزائلة، وإن للدنيا من الفتنة العظيمة ما يتغيّر به حال العباد من الثبات إلى الفتور، ومن القوة إلى الضعف[٣٣].

٤. الوقوع في شيء من المعاصي والمنكرات، وأكل الحرام أو المشتبه بالحرام[٣٤].

---

[٣١] فتاوى الشيخ محمد صالح المنجد . الشيخ محمد صالح المنجد . مصدر الكتاب: موقع الإسلام سؤال وجوابwww.islam-qa.com

قام بإعداده: نور علي يف فردوسي بتاريخ: ٢٠٠٧/٠٧/٢٦م . firdawsy@gmail.com.

[٣٢] مجلة البيان (٢٣٨ عددا) تصدر عن المنتدى الإسلامي . العدد٢٣٨ . ص٢٢ . مقال بعنوان:(تزكية النفس والحذر من الفتور) بقلم: عبد الحكيم بن محمد بلال.

[٣٣] أرشيف المجلس العلمي . من موقع الألوكة - المكتبة الشاملة - www.majles.alukah.net.

٥. ضعف الجانب التربوي القديم للداعية خاصة إذا عاش في بيئة مليئة بالمفسدين[٣٥].

٦. ضعف استشعار المسؤولية والغفلة عن استحضار ذلك الواجب، فلا يشعر المرء بأنه مطالب بعينه بالنهوض بالأمة ومداراة عللها وتضميد جراحها[٣٦]

٧. وهنالك بعض الأسباب الشخصية من الكبر والعجب بالنفس وتضخيم الذات، وعدم الانضباط، وحب الرئاسة والغلو والتساهل، وعدم التوازن، وعدم وضوح الهدف، والبعد عن الجو الإسلامي، ونسيانه لنفسه في طريق الدعوة، وعدم التنظيم وسوء وضع الأولويات، وكثرة مخالطة العوام والاستئناس بفضول الكلام والانشغال بالنظر والأكل والشرب، وقلة المحاسبة الصحيحة[٣٧].

٨. اعتقاد بعضهم أن في الساحة من يكفي، إذن فلا حاجة إليه، والإحساس بأن الدعوة نفل وتطوع وعدم استشعار أن الدعوة مسئولية ملقاة علي عاتق كل فرد[٣٨].

٩. الخوف من أعداء الإسلام والانهزامية والشعور بالضعف أمام تياراتهم الفاسدة، وسيطر الإحباط على النفوس من جراء كثرة الشر والباطل وتفنن أهله في عرضه

---

[٣٤] مجلة البيان (٢٣٨ عددا) تصدر عن المنتدى الإسلامي . العدد٢٣٨ . ص٢٢ . مقال بعنوان:(تزكية النفس والحذر من الفتور) بقلم: عبد الحكيم بن محمد بلال.

[٣٥] المتساقطون على طريق الدعوة – كيف.... ولماذا ؟ . فتحي يكن . ط١ (مؤسسة الرسالة) ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م. ص٢٨.

[٣٦] الإنسان بين علو الهمة وهبوطها . الفتور الدعوي عند الشباب الأسباب والحلول . د. عبد الله بن علي الجعيثن . ج٢ص٢٤٠.المكتبة الشاملة.

[٣٧] مجلة البيان تصدر عن المنتدى الإسلامي . العدد٢٣٨ . ص٢٢ . مقال بعنوان:(تزكية النفس والحذر من الفتور) بقلم: عبد الحكيم بن محمد بلال.

[٣٨] مجلة البيان . تصدر عن المنتدى الإسلامي . العدد٢٣٨ . ص٣٢ . باب قضايا دعوية . مقال بعنوان:(الفتور الدعوي عند الشباب.. الأسباب والحلول) د. عبد الله بن علي الجعيثن.

وترويجه، فوقع في بعض النفوس أن الأمر أكبر مما يمكن أن يقدمه، وأنه يتطلب جهودًا ليس هو من أهلها ولا من القادرين عليها، فلذلك نجده قد انسحب من الميدان الدعوي.

١٠. حصر بعضهم ميدان الدعوة في خطبة الجمعة أو محاضرة مرتجلة أو ندوة أو كلمة أمام الجماهير، فيجد نفسه غير قادر على شيء من ذلك، فينصرف عن الدعوة بالكلية.

١١. تقصير الحكومات في تحفيز الدعاة نحو العمل الدعوي وفتح الآفاق أمامهم للولوج إلى ميدان الدعوة الفسيح كل على حسب ما آتاه الله من علم ومقدرة وموهبة، وهنالك بعض منها تحارب الدعاة وتشردهم بحجة الحرب علي الإرهاب، ونتيجة لهذه المضايقات والتهديدات التي قد تحصل لبعض الدعاة، فربما كان ذلك سببًا في طلب بعضهم للسلامة بزعمه، وقد وقع في ما لا يرضي الله! [٣٩].

١٢.هنالك من يقول أن المشكلة ليس من أسبابها جهل الناس وحاجتهم إلى التعليم والدعوة والبيان، بل إن الناس عاصون على معرفة تامة بأمر الله ومعاندون للحق؛ فما ثمرة السعي في تعليمهم ما يعلمونه أصلاً وتبصيرهم فيما لا يجهلون؟!.

١٣.يميل الكثير من الدعاة إلى الكسل المذموم هو الذي يمنع صاحبه من أداء ما عليه من واجبات، ويصده عن معاناة المشاق إيثاراً للراحة، وقد يصيب الأخيار نوع من الفتور فيكسلون عن أداء ما تعاهدوا به أنفسهم من نوافل الطاعات على الوجه

[٣٩] انظر: مقال بعنوان:(من يزيل الصورة المشوهة عن الإسلام في الغرب؟! تحقيق – د. عقيل العقيل . (بتصرف) منشور علي شبكة الإنترنت موقع مؤسسة الدعوة الإسلامية الصحفية . لعدد: ٢١٣١بتاريخ ٢١ فبراير، ٢٠٠٨م.

الأكمل، فلا يتركون هذه الطاعات، وإنما ينتقلون من حال الكمال في أدائها إلى حال أقل كمالاً، كي يعود إليها نشاطها وقوتها [٤٠].

١٤.الكثير من الدعاة يصحب أناساً ذوي إرادات وهمم ضعيفة[٤١]، لا هم لهم إلا التجارة، إن جلست معهم سألوا عن أسعار العملة والتجارة، وسألوا عن العمارات والسيارات والعقارات، وسألوا عن البيوت، لعلك إن جلست معهم لا يتكلمون إلا عن السفر إلى بلاد الغرب، ولا يتكلمون إلا عن الدنيا وملذاتها وينسون الآخرة التي لا ينقطع نعيمها.

١٥.اشتغال بعضهم بالجدل والمراء في بعض القضايا الفكرية، وبعض الأطروحات المعاصرة مما شغله عن الاهتمام بالنهوض بالأمة في أعمالها وسلوكها وأخلاقها[٤٢].

١٦.تركيز بعضهم في البحث عن عيوب الناس وخصوصًا العاملين في حقل الدعوة، وإظهار تلك العيوب ونشرها وتضخيمها، فيرون القذاة في أعين إخوانهم، ولا يرون الجذع في أعينهم، أصبح الاستهزاء لهم طبعا، والسخرية لهم سمتا، ما إن يعثر أحدهم على عيب لأخيه ليس من كسب يده، إلا ضخمه، وأضاف إليه الزور والبهتان، وطار به يذيعه في المجالس والبيوت، يُضحك به أقرانه، ويشفي به مرض نفسه، وقد حاد

---

[٤٠] مقال بعنوان:(الكسل آفة العصر) . إعداد: خالد أبو صالح . منشور علي شبكة الإنترنت موقع طريق الإسلام

[٤١] مع الله دراسات في الدعوة والدعاة . محمد الغزالي . ط١(دار نهضة:مصر) بدون تأريخ . ص١٥٢.

[٤٢] مقال بعنوان: 'الفتور الدعوي عند الشباب: الأسباب والحلول . د. عبد الله الجعيثن . منشور علي شبكة الإنترنت موقع صيد الفوائد . /http://www.saaid.net/aldawah/٣٠htm..

بذلك عن من منهج الله القويم[٤٣]، وربما اعتقد بأن هذا في سبيل الإصلاح وأنه محسن في ذلك قائم بأمر الدعوة .

١٧.بعض الدعاة لا يستطيع التوازن والاعتدال في توزيع الحقوق والواجبات مع عدم الإلمام بفقه الأولويات ؛فربما اهتم بجانب على حساب الجوانب الأخرى، كمن ينهمك في طلب العلم أو في تربية النفس وتهذيبها أو في جانب من جوانب الخير على حساب أبواب أخرى من الخير كالدعوة إلى الله سبحانه ؛حتى ربما أعتقد أنه إذا خرج عن هذا الأمر الذي رسمه لنفسه قد ضيع زمانه وأهدر جهده فيما لا ينفع، ومما لاشك فيه إنه خروج علي خط الدعوة الذي رسمه النبي صلي الله عليه وسلم[٤٤].

١٨. التزاحم على السيادة والريادة في الدعوة، لقد أفرز الخلل في ترتيب الأهداف واقعًا مرًّا عند بعض الشباب، فظهر في المجتمع الإسلامي ما يُعرف بالتزاحم على السيادة الدعوية وأصبح هناك سباق محموم على المناصب، والمواقع الدعوية مما جعل البعض يدخل في غيبوبة مؤقتة تدفعه لأن يضحي بالمبادئ والثوابت إذا كان ذلك يوصله إلى مبتغاه، وفي الجانب الآخر يترك المجتمع يهيم في ظلام دامس وفتن تجعل الحليم حيرانًا[٤٥].

---

[٤٣] أرشيف منتدى الألوكة – ٤، تم تحميله في: المحرم ١٤٣٢ هـ = ديسمبر ٢٠١٠ م . محمد العيس .٢٠١٠م، المكتبة الشاملة الإلكترونية.

[٤٤] مقال بعنوان: 'الفتور الدعوي عند الشباب: الأسباب والحلول' . د. عبد الله بن علي الجعيثن . منشور علي شبكة الإنترنت موقع مفكرة الإسلام . الخميس ١٧ مارس ٢٠٠٥م.

[٤٥] مقال بعنوان: (رسالة عاجلة للدعاة....اختزال الأمة.. لمصلحة من ؟!) خالد بن تامر السبيعي . منشور علي شبكة الإنترنت موقع صيد الفوائد.

١٩.التأثر بانتكاس قدوات لبعض الدعاة، فعلي الداعية أن لا يتأثر بانتكاس القدوة لأن الأسباب تختلف باختلاف البيئات، وقلب المؤمن متقلب بين الضعف والقوة، فعليك أن تدعو له بالرجوع إلي الله، وأن تناصحه إن أمكن لذلك سبيلا.

٢٠.كثير من الذين انتكسوا، لا يكتفون بقعودهم وتقاعسهم، بل ربما سعوا إلى تثبيط غيرهم والحط من قدر أعمالهم، وأنه لا فائدة من جهودهم، فربما قاد ذلك بعض الضعفاء إلى التأثر بذلك الهذيان ومن ثم إخلاء الميدان.

٢١.كثير من الدعاة أصبح جل اهتمامهم تتبع ما يجري في الساحة والمبالغة في ذلك إلى حد الانهماك فيه، ثم يظن أنه بذلك قدم شيئًا للأمة بمجرد هذه المتابعة وحصوله على هذه المعلومات التي تكررها وسائل الإعلام التي أصبحت متاحة وفي متناول اليد.

٢٢. الانتقائية في الدعوة.

المبحث الثالث

طرق علاج الفتور

بمعرفة الأسباب يتضح العلاج، وهناك بعض الأدوية التي تداوى بها تلك العلة منها:

١.حسن الصلة بالله: والمقصود بها إقامة الفرائض، والاستكثار من النوافل، والاشتغال بالأذكار، والمداومة على الاستغفار وكثرة التلاوة القرآنية، والحرص على المناجاة الربانية، وغير ذلك من القربات والطاعات، لأن العبادة زاد يتقوى به الداعية، فالصلاة صلة بينه وبين مولاه، ولا مناص من تميزه في حرصه عليها، وتبكيره إليها وخشوعه فيها، وتطويله لها، وشهودها مع الجماعة وله في ذلك قدوات سالفة، فسعيد بن المسيب ما فاتته الصلاة في جماعة أربعين سنة(٤٦).

فمن أكثر أسباب إصابة المسلم بالفتور هو الاندفاع بالطاعة والإكثار منها في أول الطريق، ولم يكن هذا هديه صلى الله عليه وسلم ولا وصيته لأمته، فقد وصفت السيدة عائشة . رضي الله عنها . عمله صلى الله عليه وسلم بأنه (ديمة) أي: دائم غير منقطع، وأخبرنا صلى الله عليه وسلم بأن :(أحب الأعمال إلى الله أدومها وإن قلَّ)[٤٧]، ولذلك كان عمل رسول الله . صلىّ الله عليه وسلم . ديمة وكان إذا عمل عملاً داوم عليه، وقال تعالى: (وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ) (سورة الحجر:٩٩) وحتى إذا لم يجد الداعية استجابة من المدعوين فإنه لا ينقطع عن دعوتهم؛ لأنه مأمور بها وليس مأمورا بتحقيق النتائج فإن القلوب بين أصبعين من أصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء، والهداية التي هي خلق الإيمان والهدى والتقى في قلوب العباد إنما هي بيد الله، وليست

---

[٤٦] نزهة الفضلاء (١/ ٣٧٠). نزهة الفضلاء في تهذيب سير أعلام النبلاء، تأليف: الإمام الذهبي، تهذيب: محمد حسن عقيل موسى، دار الأندلس الخضراء، جدة، الطبعة الأولى.

[٤٧] أخرجه البخاري (٦٤٦٤)، ومسلم (٧٨٣) من حديث عائشة رضي اللَّه عنها.

بيد أحد سواه قال تعالي:(إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء)(القصص:٥٦).

٢. أما بخصوص هجر كتاب الله وترك تلاوته وتدبره، والتقصير في عمل اليوم والليلة من الأذكار والدعاء، والوقوع في صغائر الذنوب، واللامبالاة بعد العمل من قبوله أو عدمه، المراد بهجر الشيء تركه والصدود عنه وهجر القرآن يشمل ترك تلاوته وترك العمل بأحكامه وترك الحكم به و التحاكم إليه وترك تقديره واحترامه وترك الاستشفاء به وعدم الانتفاع به، واللغو حالة سماعه، والإعراض عن استماعه وعدم محبته ووجود الحرج عند مخالفة المسلم شيئاً منه إما مخالفة في المعصية أو في البدعة ووجود الحرج عند سماع قوارعه وزواجره وعدم الميول في وعده وترغيبه ومن هجره كتابته على صفة تزيين الجدران وتزويق الحيطان به وجعله للمباهاة وتحسين مناظر المنازل والمجالس[٤٨] قال تعالى: (وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآَنَ مَهْجُورًا) وقال تعالى :(وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآَنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ) وقال تعالى :(المص * كِتَابٌ أُنْزِلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِنْهُ) (الأعراف:١. ٢) وقال تعالى : (وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآَنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ) (فصلت: ٢٦). فلابد للدعاة من كثرة تلاوة القرآن؛ لأن الله جعله هدى للمتقين ورحمة للخلق أجمعين فالذي يستكثر من تلاوته وتدبره وحبه والعمل به فهو أكثر الناس هداية وولاية لله عز وجل، فبه لا يقع في صغائر الذنوب، والحرص على أن يكون هناك حزب يومي.

---

[٤٨] الأسئلة والأجوبة في العقيدة . صالح بن عبد الرحمن بن عبد الله الأطرم . ص٧٤. ط١(دار الوطن، الرياض). ١٤١٣ هـ.

٣. أما فيما يتعلق بالانبهار بالدنيا وزينتها، والاغترار بنعمها الزائلة، إن حب الدُّنْيَا رَأس كل خَطِيئَة وَهَذَا هُوَ الدَّاء الَّذِي أعجز الْخلق وَمن ظن أَنه يقدر على الْجمع بَين التنعم فِي الدُّنْيَا والحرص على تَرْتِيب أَسبَابهَا وَبَين سَعَادَة الْآخِرَة فَهُوَ مغرور كمن يطْمع فِي الْجمع بَين المَاء وَالنَّار، لقد ثَبت أَن خير الزَّاد هُوَ التَّقْوَى وَأَن التَّقْوَى شَرطهَا خلو الْقلب عَن حب الدُّنْيَا فَلْيَكُن الْجهد فِي تخليته عَن حبها وَطَرِيقه أَن يعرف الْإِنْسَان عيب الدُّنْيَا وآفتها وَيعرف شرف السَّعَادَة فِي الدَّار الْآخِرَة وَزينتهَا وَيعلم أَن فِي مُرَاعَاة الدُّنْيَا الحقيرة فَوت الْآخِرَة الخطيرة وَأَقل آفَات الدُّنْيَا وَهِي مستيقنه لكل عَاقل وجاهل أَنَّهَا منقضية على الْقرب وسعادة الْآخِرَة لَا آخر لَهَا هَذَا إِذا سلمت الدُّنْيَا صَافِيَة عَن الشوائب والأقذاء خَالِيَة عَن المؤذيات والمكدرات وهيهات هَيْهَات فَلم يسلم أحد فِي الدُّنْيَا من طول الْأَذَى ومقاساة الشدائد وَمهما عرف تصرم الدُّنْيَا وتأبد السَّعَادَة فِي العقبى فَلْيتَأَمَّل أَنه لَو شغف إِنْسَان بشخص واستهتر بِهِ وَصَارَ لَا يطبق فِرَاقه وَخير بَين أَن يعجل لقاءه[٤٩]، وإن للدنيا من الفتنة العظيمة ما يتغيّر به حال العباد من الثبات إلى الفتور، ومن القوة إلى الضعف.

٤. أما بخصوص الوقوع في المعاصي وارتكاب المحرمات: ومن العصاة من يرتكب معصية يصر عليها ومنهم من يرتكب أنواعاً من المعاصي، وكثرة الوقوع في المعصية يؤدي إلى تحولها عادة مألوفة ثم يزول قبحها من القلب تدريجياً حتى يقع العاصي في المجاهرة بها[٥٠] ويدخل في حديث (كل أمتي معافى إلا المجاهرين، وإن من المجاهرة

---

[٤٩] فضائح الباطنية . أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي . المحقق: عبد الرحمن بدوي . ص١٩٧ . مؤسسة دار الكتب الثقافية – الكويت.

[٥٠] ظاهرة ضعف الإيمان الأعراض، الأسباب، العلاج . محمد صالح المنجد . ص٩ . ط١(مطبعة سفير، الرياض) ١٤١٣ هـ.

أن يعمل الرجل بالليل عملاً ثم يصبح وقد ستره الله فيقول: يا فلان عملت البارحة كذا، وكذا، وقد بات يستره ربه ويصبح يكشف ستر الله عنه)[٥١]، فعلي الدعاة أن يبتعدوا عن المعاصي وعن خطوات الشيطان، لأنه هو من ينهي الناس عن الوقوع فيها.

٥. أما فيما يتعلق بضعف الجانب التربوي القديم للداعية خاصة إذا عاش في بيئة مليئة بالمفسدين، لابد من معرفة كيفية إنشاء الولد الصالح، وأن ينشأ الطفل وفق مفهوم التربية الإسلامية التي تعني الزيادة والتنشئة والتغذية والرعاية والتهذيب وعلو المنزلة[٥٢]، ولابد من تأديبهم إلى المحاسن وينهاهم عن المقابح وقال صلى الله عليه وسلم: (أدبني ربي فأحسن تأديبي) أي علمني محاسن الأخلاق، ولابد من تطهيرهم من الرذائل النفسية والأخلاق السيئة من النفس الإنسانية، قال تعالى: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) (الأحزاب:٣٣)، فالتطير إزالة الأوصاف الذميمة والرذيلة من الناس، ولابد من تعليمهم، قال تعالى: (كما أرسلنا فيكم رسولاً منكم يتلوا عليكم آياتنا ويزكيكم ويعلمكم الكتاب والحكمة ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون) (البقرة :١٥١)، أي يعلمهم ما كانوا يجهلون به ولا معرفة به[٥٣].

٦.أما فيما يتعلق بضعف استشعار المسؤولية والغفلة عن استحضار ذلك الواجب، فلا نشعر المرء بأنه مطالب بعينه بالنهوض بالأمة ومداراة عللها وتضميد جراحها، وذلك بأن يستشعر الإنسان مسؤوليته، ويعمل ما في وسعه ومقدوره، ويحذر كل الحذر من التهرب من المسؤولية، والإلقاء باللائمة والتبعية على غيره؛ ذلك أن المسؤولية في

---

[٥١] رواه البخاري: فتح ١٠/ ٤٨٦.

[٥٢] المنهاج التربوي من منَظور السلام . د. محمد هاشم ريان . ص٤٦– دار اليقين للنشر والتوزيع.

[٥٣] المصدر السابق – ص٤٧–٤٨.

الإسلام عامة، تشمل كل فرد من المسلمين؛ فهم جميعاً داخلون في عموم قوله صلى الله عليه وسلم: (كلكم راع وكلم مسؤول عن رعيته)[٥٤].

فالمسؤولية مشتركة، كل امرئ بحسبه، هذا بتعليمه وكلامه، وهذا بوعظه وإرشاده، وهذا بقوته وماله، وهذا بجاهه وتوجيهه إلى السبيل النافع وهكذا.

٧. وهنالك بعض الأسباب الشخصية من التكبر والاستعلاء منها: الكبر، واحتقار الناس، ومنها: أنه يخاف أن يقصروا في خدمته بالدخول بينهم، ومنها: حفظ ناموسه ورئاسته؛ فإن مخالطة الناس تذهب بذلك. وهو يريد أن تبقى طراوة فكرة، فتراه يجب أن يزار ولا يزور، ويفرح بمجيء الناس إليه واجتماعهم على خدمته وتقبيل يده، فيترك عيادة المرضى، وشهود الجنائز، ويقال: هذه عادة فلان وإن كانت عادة تخالف الشريعة. وإن كان يحتاج إلى القوت، ولم يكن عنده من يشتري له، صبر على الجوع لئلا يخرج بنفسه لشراء ذلك، فيضيع جاهه، لمشيه بين العوام. ولو أنه خرج فاشترى حاجته لانقطعت الشهرة، ولكن في باطنه حفظ الناموس، وقد كان رسول الله يخرج إلى السوق ويشتري حاجته ويحملها بنفسه. وكان أبو بكر الصديق رضي الله عنه يحمل الثياب على كتفه فيبيع ويشتري، قال محمد ابن القاسم: زعم عبد الله بن حنظلة، قال: مر عبد الله بن سلام وعلى رأسه حطب، فقال له ناس: ما يحملك على هذا وقد أغناك الله؟ قال: أردت أن أدفع به الكبر، وذلك أني سمعت رسول الله يقول: (لا يدخل الجنة

[٥٤] رواه البخاري (٨٩٣)، ومسلم (١٨٢٩).

من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر). وكان عادة السلف رضي الله عنهم التبذل في شراء الحاجة وغيرها وقد تغيرت تلك العادة كما تغيرت تلك الأحوال والملابس[٥٥].

أما حب الزعامة والرياسة والشهرة والجاه، فهذا في الحقيقة من أغراض الدنيا ومن مقاصد الدنيا، فمن نافسك فيها فألقها في نحره، فعلينا الاعتبار بحال السلف الصالح في تواضعهم لله تعالى، وكراهيتهم الشهرة والتصدّر، وكل ما يؤدي إليها، ومحاولة عزل أنفسهم من بعض المواقع كما حصل من أبي بكر، وعبد الرحمن بن عوف، والحسن، وعمر بن عبد العزيز رضي الله عنهم، والأمثلة كثيرة... تركوها لله، لانشغالهم بمرضاته، وتوحّد همّهم وقصدهم، فتكفّل الله لهم بخير الدارين، فعوّضهم الله بشرف التقوى، وهيبة الخلق، قال عز وجل: (إِنَّ الَذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وداً) (مريم: ٩٦)، وقال صلي الله عليه وسلم : (وما تواضع أحد لله إلا رفعه)[٥٦]. وقال: (إن الله يحب العبد التقي الغني الخفي)[٥٧]، ولا يمكن بحال تحصيل هذه المنزلة لمن كان في قلبه حب المكانة في قلوب الخلق في الدنيا؛ لأن هذا من أعظم الصوارف عن الله تعالى.

لابد من التوازن بين كراهية الصدارة والشهرة، وبين وجوب قيادة الناس: لا ينبغي أن يفهم من هذا الموضوع إرادة قتل الطموح، وتفضيل دنو الهمة والقعود والخمول والعجز والكسل والتهرب من المسؤولية، وترك العمل، والتخاذل عن الواجبات، وفروض

---

[٥٥] حقيقة السنة والبدعة = الأمر بالإتباع والنهي عن الابتداع . عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي . المحقق: ذيب بن مصري بن ناصر القحطاني . ص١٧٢ . الناشر: مطابع الرشيد . ١٤٠٩ هـ

[٥٦] رواه مسلم، ح/٢٥٨٨.

[٥٧] رواه مسلم، ح/٢٩٦٥.

الكفايات خاصة إذا تعينت على الأكفاء، وترك اغتنام الفرص النافعة في الدعوة إلى الله عز وجل. وقد جعل ابن القيم رحمه الله تعالى الفرق بين الأمرين كالفرق بين تعظيم أمر الله وتعظيم النفس. فالناصح لله المعظم لله يحب نصرة دينه، فلا يضره تمنيه أن يكون ذلك بسببه وأن يكون قدوة في الخير. أما طالب الرئاسة فهو ساعٍ في حظوظ دنياه، ولذا ترتب على قصده مفاسد لا حصر لها[٥٨].

والمقصود أن الداعية المخلص يكره التصدر والإمارة والشهرة بطبعه؛ لإخلاصه وبعده عن الرياء، ولكنه في نفس الوقت هو صاحب المبادرة الخيرة، وهو فارس الميدان إذا تعين عليه التصدر؛ وقد حكى الله من دعاء المؤمنين قولهم: (وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَاماً) (الفرقان: ٧٤)، أي: أئمة هدى يقتدى بأفعالهم، وهذا لشدة محبتهم لله، وتعظيمهم لأمره، ونصحهم له، ليكون الدين كله لله، وليكون العباد ممتثلين لأمره. وقال سبحانه وتعالى قاصاً كلام يوسف عليه السلام: (قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ) (يوسف: ٥٥)، وليس ذلك حرصاً منه على الولاية، وإنما هو رغبة في النفع العام، وقد عرف من نفسه الكفاية والأمانة والحفظ ما لم يكونوا يعرفونه، فقصده إصلاح أموال الناس، وهو جزء من رسالة الداعية إلى الله، الذي يكون همه الأول فعل الخير طلباً لمرضاة الله تعالى، وليس قصده إرواء غليله، وإرضاء شهوته في الزعامة؛ فالضابط فيها هي النية والموازنة بين المصالح والمفاسد العامة[٥٩].

---

[٥٨] انظر: كتاب الروح . ابن القيم الجوزية . تحقيق ودراسة الدكتور السيد الجميلي . ص ٥٦٠ ٥٦٢. ط٣(دار الكتاب العربي) عام ١٤٠٨هـ.

[٥٩] مجلة البيان . تصدر عن المنتدى الإسلامي . مرتكزات للفهم والعمل . الرغبة في الصدارة . رؤية دعوية حول حقيقتها ومظاهرها وآثارها (٢من٢) . عبد الحكيم بن محمد بلال . العدد (١٢٣) ص٦٤.

٨. اعتقاد بعضهم أن في الساحة من يكفي، إذن فلا حاجة إليه، والإحساس بأن الدعوة نفل وتطوع وعدم استشعار أن الدعوة مسئولية ملقاة على عاتق كل فرد، عليه فإن استشعار المسؤولية العظمى المناطة بكل مسلم تجاه دينه وأمته، وخصوصاً الدعاة؛ فهم أجدر من يتصدى للارتقاء بأمته ورفع الجهل عنها وتوحيد كلمتها ومعالجة عللها وأدوائها، والواجب عدم التساهل والتهاون بالأمانة التي حملها الله إلينا، فلا بد من الإحساس بعظم هذه الأمانة، قال تعالي:(إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُوماً جَهُولاً) (الأحزاب: ٧٢)، يعني قد ظلم نفسه بأن أنزلها عن تلك الدرجة، جهولًا بمقداره لأنه محل الأمانة الإلهية وهو لا يدري[٦٠]، ويزيد من عظم الأمر أن واقع الأمة الإسلامية اليوم بحاجة ملحة إلى دعاة كثيرين بل إلى استنفار عامٍّ من قِبَل كل طالب علم وصاحب غيرة ليؤدي دوره، وبخاصة أن الدعاة الموجودين اليوم لو اجتمعوا في بلد واحد لما سدوا الحاجة القائمة؛ فكيف مع قلتهم وتوزعهم؟ إن طاقات الأمة ليست محصورة بفئة معينة، فقد يتفوق من هو صاحب فطرة سليمة وحب للدين علي صاحب دراسات وكتب، وإدراك اتساع ميادين الدعوة والعمل لهذا الدين يتيح للجميع فرصة المشاركة، كل فيما يخصه وما أعطاه الله من مواهب وقدرات، وعلي الدعاة أن يتركوا هذا الفتور ويستشعروا المسؤولية لكي ينقذوا هذه الأمة من هذا الوهن والاستكانة التي جعلت الأمم تتكالب عليهم كتكالب الأكلة علي قصعتها.

٩.أما فيما يتعلق بالخوف من أعداء الإسلام والانهزامية والشعور بالضعف أمام تياراتهم الفاسدة، استبعاد الخوف من الأعداء الخوف غريزة في البشر، وتزداد

---

[٦٠] الفكر الصوفي في ضوء الكتاب والسنة . عبد الرحمن بن عبد الخالق اليوسف . ص١٥٦ . ط٣(الناشر: مكتبة ابن تيمية، الكويت) ١٤٠٦ هـ -١٩٨٦ م

المخاوف حين لقاء الأعداء في المعارك، ولكن الإيمان بالله يلقي في النفس الطمأنينة، ويقوّي النفوس المؤمنة، فترى المؤمن قويا شجاعا مقداما، والكافر ضعيفا جبانا متقهقرا، ولا يتغير هذا الموقف في القديم والجديد، فأهل الإيمان هم الشجعان، وغير المؤمنين هم الجبناء عادة، وجاء القرآن لتربية نفوس المؤمنين، وتبديد المخاوف من ملاقاة الأعداء، وغرس الثقة والقوة في صفوف الدعاة إلى الله، لأن إرادة الله هي الغالبة، والله سبحانه هو القوي الغالب القاهر. ومن مقتضى الإرادة الإلهية تمييز أهل الإيمان عن غيرهم، لتعرف مكانتهم ومنزلتهم عند الله تعالى[٦١].

أن الشيطان يخوف كل من أراد أن يقوم بواجب، قَالَ اللهِ تَعَالَى (إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوْهُمْ وَخَافُوْنِ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِيْنَ)(آل عِمْرَان:١٧٥) فإذا ألقى الشيطان في نفسك في الخوف فالواجب عليك أن تعلم أن الإقدام على كلمة الحق ليس هو الذي يدني الأجل، وليس السكوت والجبن هو الذي يبعد الأجل، فكم من داعية صدع بالحق ومات على فراشه؟ وكم من جبان قتل في بيته؟ ! وانظر إلى خالد بن الوليد، كان شجاعا مقداما ومات على فراشه، وما دام الإنسان قائما بأمر الله، فليثق بأن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون، وحزب الله هم الغالبون. قوله: (فَلَا تَخَافُوهُمْ).لا ناهية، والهاء ضمير يعود على أولياء الشيطان، وهذا النهي للتحريم بلا شك، أي: بل امضوا فيما أمرتكم به وفيما أوجبته عليكم من الجهاد، ولا تخافوا هؤلاء، وإذا كان الله مع الإنسان فإنه لا يغلبه أحد، لكن نحتاج في الحقيقة إلى صدق النية والإخلاص والتوكل التام، ولهذا قال تعالى: (إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ)، وعلم من هذه الآية أن للشيطان وساوس يلقيها في قلب ابن آدم منها التخويف من أعدائه، وهذا ما وقع فيه

[٦١] التفسير الوسيط . د وهبة بن مصطفى الزحيلي . ج١ص٢٦٣ . ط١(الناشر: دار الفكر – دمشق) – ١٤٢٢ هـ.

كثير من الناس، وهو الخوف من أعداء الله فكانوا فريسة لهم، وإلا لو اتكلوا على الله وخافوه قبل كل شيء لخافهم الناس، ولهذا قيل في المثل: من خاف الله خافه كل شيء، ومن اتقى الله اتقاه كل شيء، ومن خاف من غير الله خاف من كل شيء، ويفهم من الآية أن الخوف من الشيطان وأوليائه منافٍ للإيمان، فإن كان الخوف يؤدي إلى الشرك، فهو مناف لأصله، وإلا فهو مناف لكماله[٦٢].

١٠.أما فيما يخص تعدد ميادين الدعوة فهي لجميع طبقات البشرية فالجميع محتاجون إلى الدعوة إلى الله، فالكفار والمشركون يُدعون إلى الدخول في الإسلام، والخروج من الكفر، ويُلحق بهم كل من فسد فكره من اليهود والنصارى وغيرهم. والمبتدعة يُدعون إلى الله ببيان أحكام الدين الصحيحة، ليعبدوا الله على بصيرة، وحسن إتباع. والعصاة ومن فسدت أخلاقهم يُدعون إلى الله بوعظهم بذكر عظمة الله ليعظموه، وذكر نعمه ليشكروه، وذكر سعة رحمته ليتوبوا إليه، وترغيبهم في الجنة ليطيعوه، وترهيبهم من النار حتى لا يعصوه. وأهل العبادة محتاجون إلى الدعوة؛ ليزيد إيمانهم، ولتحسن أعمالهم، ولتتحرك نفوسهم لدعوة غيرهم، ليجمعوا بين الصلاح والإصلاح. والعلماء محتاجون إلى الدعوة؛ ليعملوا بعلمهم، وينشروا علمهم بين الناس. وعامة المسلمين يُدعون إلى الله؛ ليزيد إيمانهم، وتحسن أعمالهم، ويتوبوا من ذنوبهم. فليس أحد يستغني عن الدعوة إلى الله، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، والوعظ

[٦٢] مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين . محمد بن صالح بن محمد العثيمين . جمع وترتيب: فهد بن ناصر بن إبراهيم السليمان . ج١٠ص٦٥٠ . الطبعة: الأخيرة (الناشر: دار الوطن – دار الثريا) – ١٤١٣ هـ.

والتذكير، والنصح والإرشاد، لا المؤمن ولا الكافر، ولا المطيع ولا العاصي، ولا العالم ولا الجاهل. وكلٌّ يدعو بحسب حاله.. وكلٌّ يُدعى بحسب حاله[٦٣].

إن الاهتمام بالجزئيات عن الكليات وبالفروع عن الأصول، ظاهرة سلبية يعيشها المسلمون اليوم جميعاً، على كافة المستويات ولا شك أن هذا يعتبر خطأ كبيراً جداً، فلابد من التوسط في ذلك، فلا يهتم بالجزئيات اهتماماً كبيراً مع التقصير في جانب الأصول والكليات، وكذلك لا تهمل هذه الجزئيات بالكلية، بل يعطى كل شيءٍ قدره، في حين أن ميادين الدعوة لا حصر لها[٦٤].

إن الدعوة ليست محصورة في مجال معين أو وسيلة واحدة بل هي ميدان رحب، ووسائل شتى، وذلك يعني أنه لا بد من بذل جهود عظيمة ولا بد من إدراك أن الداعية مهما تعددت مواهبه فإنها تقصر عن الإبداع والإتقان في كل مجال، فهناك من يستطيع الخطابة ويجيدها، وهناك من يحسن التأليف ويتقنه، وهناك من ينشر العلم ويدرسه، وثمة من يعرف العمل السياسي، وآخر يبدع في العمل الخيري، وهكذا ولا يتصور أن تغطى هذه المجالات إلا باستفراغ كل داعية جهده في مجال إتقانه ليحصل التكامل.

١١. من يدقق النظر في السلطات الحاكمة في أكثر البلاد الإسلامية يجد أنها بمقياس الإسلام سلطات كافرة فاسقة ظالمة قد اغتصبت السلطة بتآمر مع أعداء

---

[٦٣] موسوعة الفقه الإسلامي . محمد بن إبراهيم بن عبد الله التويجري . ج٥ص٤٠٣ . ط١(الناشر: بيت الأفكار الدولية) ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩ م.

[٦٤] مقال بعنوان:(الإغراق في الجزئيات) . للشيخ سلمان العودة . منشور علي شبكة الإنترنت موقع إسلام ويب .
http://audio.islamweb.net/audio/index.php?page=FullContent&audioid=١٣٨٤٢.

الإسلام في الخارج ومع زمرة من المنافقين في الداخل، ولذلك فموالاة ومناصرة تلك الحكومات أمر باطل من الأساس، باعتبار أنها حكومات كافرة كفرًا بواحًا لا لبس فيه ولا غموض، ولذلك فتأييدها والسكوت عليها أمر مخالف للشرع فكيف بالدفاع عنها ومناهضة من يريد هدمها، فالواجب والحالة هذه إن كان الخارج عليها مثلها في الكفر والفسوق، أن يعتزل المسلم الجميع حتى يُهْلِكَ الله بعضهم ببعض قال تعالى: (وَكَذَلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ) (الأنعام: ١٢٩). وقد يكون بعضهما أقل من بعض في الفسق والظلم ففي هذه الحالة إن لم يجد أفضل منهما يكون نصره وتأييده للأقل منهما في الظلم والفسق بناء على القاعدة الفقهية في درء أعظم المفسدتين بأدناهما[٦٥]. وإن كان الإمام مالك بن أنس يرى عدم المشاركة في قتال البغاة للحكام الظلمة حيث يروى أن ابن القاسم سأل مالكًا عن قتال البغاة أيجوز قتالهم؟ فقال: إن خرجوا على مثل عمر بن عبد العزيز، قال: فإن لم يكن مثله؟ فقال: دعهم ينتقم الله من ظالم بظالم ثم ينتقم من كليهما. فكانت الفتوى سببًا من أسباب محنته[٦٦].

وعلى هذا فليس كل من خرج على سلطة غير شرعية باغيًا بل قد يكون هو صاحب الحق والعدل ومن يقف في وجهه أو يحارب ضده هم البغاة ولكن رؤساء النظم الديكتاتورية في العصر الحاضر، كلما أحسوا بيقظة الشعوب وصحوتها واهتدائها إلى الطريق القويم والمنهج المستقيم، صبوا عليها صنوفًا من التنكيل وألوانًا من العقاب والعذاب ووصفوها بأنها شراذم متآمرة، أو فئات حاقدة، أو فلول مخدوعة، أو جماعات متحجرة، وهم لا يتريثون حتى يصل الخطر إلى مرحلة الخروج عليهم، بل

---

[٦٥] انظر الأحكام السلطانية، للقاضي أبي يعلى الحنبلي ص٣٩.

[٦٦] انظر الإسلام بين العلماء والحكام . عبد العزيز البدري ص١٥٥.

إنهم ليحسبون على الناس كلماتهم وأنفاسهم وغدوهم ورواحهم، ويزجون بعشرات الآلاف من الناس بمجرد كلمة لا تنال رضا صاحب السيادة ولو كانت كلمة حق، فهم ليس لديهم معيار للحق أو الباطل سوى رضا الرئيس أو غضبه، فما يرضيه حق وما يغضبه باطل ولو كان الواقع الحقيقي خلاف ذلك، فهم يريدون من جميع الناس أن يمسحوا من عقولهم فكرة حق وعدل أو ظلم وجور، وأن يطيعوا الحاكم طاعة عمياء، ويتبعوهم تبعية عشواء، بلا سؤال أو مناقشة أو استفسار، وكم شهدت سجون مصر وسوريا والعراق وليبيا والمغرب واليمن وغيرها... إلخ من مآسي تدمي القلب وينشق لهولها الفؤاد حيث عذب فيها عشرات الآلاف من الناس الذين هم من خيرة المؤمنين الطيبين لم يدخلوها بتهمة سرقة أو زنا أو شرب خمر ولم يدخلوها لأنهم يوالون اليهود أو النصارى حيث إن كل هؤلاء يتمتعون بالحماية والرعاية من قبل تلك السلطات وإنما دخلها المؤمنون الذين قالوا: (رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا) (وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ) (البروج: ٨)، فأين ما فعل هؤلاء؟ بأولئك المؤمنين، مما قرره منهج الإسلام بحق أعداء السلطة الشرعية من تسامح واحترام لمشاعر المخالفين له رغم خطأهم فهو يعاملهم بمنتهى السماحة والملاطفة، والاحترام، ولا ينال من أنفسهم، وأموالهم، وأعراضهم شيئًا[٦٧].

أما أصحاب الفخامة والسيادة في بلاد المسلمين اليوم فيستصرخون الدول الكبرى في نظرهم، كي تمدهم بأحدث وسائل التعذيب في سلخ الأجسام وتمزيقها، ولكي يمدوهم بأرقى ما وصلت إليه الهندسة المعمارية في تخطيط السجون والمعتقلات وهم لا يفعلون ذلك تحسبًا لأسرى اليهود أو النصارى وإنما يفعلون ذلك للشرفاء والأوفياء

[٦٧] الموالاة والمعاداة في الشريعة الإسلامية . محماس بن عبد الله بن محمد الجلعود . ج٢ ص ٥٠١ط١ (الناشر: دار اليقين للنشر والتوزيع) ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م.

من أبناء جلدتهم الذين عظم عليهم الخنوع والركوع لغير الله، والذين رفضوا تسلط الكفار والمنافقين والمرتدين على شئون الأمة الإسلامية، أما الذين رضخوا واستكانوا تحت قهر السياط وبطش العساكر والمخابرات فهم في عرف الحكام المستبدين، مقياس الرضا الشعبي، وارتياح جماهير الأمة لهم، فلا حول ولا قوة إلا بالله، وهو حسبنا ونعم الوكيل[٦٨].

لقد أصبح اليوم التنسيق الأمني بين الحكومات الإسلامية وحكومات الأعداء باسم محاربة الإرهاب، فكل من لم يسر معهم فهو إرهابي مهدد للأمن القومي، مما جعل الدعوة في مأزق عظيم، إذن لابد من تحديد معني لهذا المصطلح الذي أصبح مبرراً لضرب الأبرياء.

١٢.أما بخصوص من يقول أن المشكلة ليس من أسبابها جهل الناس وحاجتهم إلى التعليم والدعوة والبيان، بل إن الناس عاصون على معرفة تامة بأمر الله ومعاندون للحق؛ فما ثمرة السعي في تعليمهم ما يعلمونه أصلاً وتبصيرهم فيما لا يجهلون؟! علي الدعاة أن لا يتقاعسوا عن الدعوة إلي الله تعالي مهما كانت الأسباب وأن يوضحوا لأمثال هؤلاء إن قبول التوبة في عالم الآخرة مشروط بعدم الإصرار على المعصية، وعدم التلاعب بالإسلام[٦٩]، قال تعالي: (والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب إلا الله، ولم يصروا على ما فعلوا، وهم يعلمون) (آل عمران:١٣٥). وفي الحديث: (ما أصَرَّ من استغْفَرَ وإن عادَ في اليومِ

---

[٦٨] المصدر السابق ج٢ص٥٠١.

[٦٩]. الفِقْهُ الإسلاميُّ وأدلَّتُهُ . أ. د. وَهْبَة بن مصطفى الزُّحَيْلِيّ، ط٤(الناشر: دار الفكر – سوريَّة – دمشق)، ج٧ص٥٥٦٢.

سبعين مرةً)[٧٠]، وقد قال عليه الصلاة والسلام (لا كبيرة مع الاستغفار، ولا صغيرة مع الإصرار)[٧١]، يريد صلى الله عليه وسلم أن الصغيرة مع الإصرار كبيرة، وقوله: وهم يعلمون أي بقبحه والنهى عنه والوعيد عليه، والفائدة من ذكر هذا بيان أنه إذا لم يعلم بقبحه يعذر في فعله. والمؤمن المتقي لا يصر على الذنب وهو يعلم نهى الله عنه ووعيده عليه، إذ يعلم أن الذنب فسوق وخروج عن نظام الفطرة السليمة، واعتداء على حقوق الشريعة. فالآية تومئ إلى أن المتقين الذين أعد الله لهم الجنة لا يصرون على ذنب يرتكبونه صغيرا كان أو كبيرا، لأن ذكرهم لله يمنعهم أن يقيموا على الذنوب. إذ الإصرار على الصغائر يجعلها كبائر، ورب كبيرة أصابها المؤمن بجهالة، وبادر إلى التوبة منها فكانت مذكّرة له بضعفه البشرى، ودليلاً على أن للغضب سلطانا عليه– تكون دون صغيرة يقترفها مستهينا بها مصرّا عليها مستأنسا بها، فتزول من نفسه هيبة الشريعة، ويتجرأ بعد ذلك على ارتكاب الكبائر فيكون من الهالكين[٧٢].

١٣.يميل الكثير من الدعاة إلى الكسل المذموم، الذي تعوذ منه النبي صلي الله عليه وسلم، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ: (اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الكَسَلِ وَالهَرَمِ، وَالمَأْثَمِ وَالمَغْرَمِ، وَمِنْ فِتْنَةِ القَبْرِ، وَعَذَابِ القَبْرِ، وَمِنْ

---

[٧٠]. رواه أبو داود في كتاب الوتر باب ٢٦. الترمذي في كتاب الصلاة باب ١٨١. ابن ماجه في كتاب الإقامة باب ١٩٣. أحمد في مسنده ج١ص ٢. ٩.

[٧١]. جامع البيان عن تأويل آية القرآن، للطبري، ج٨ص٢٤٥، برقم ٩٢٠٧، وانظر: الأقوال في عدد الكبائر نفس المصدر، ج٨ص٢٣٣ – ٢٥٨، والفتح، لابن حجر، ج١٢ص ١٨٣.

[٧٢] تفسير المراغي . أحمد بن مصطفى المراغي . ط١(الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر)، ١٣٦٥ هـ – ١٩٤٦ م . ج٤ص٧٣.

فِتْنَةِ النَّارِ وَعَذَابِ النَّارِ، وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الغِنَى، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الفَقْرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ المَسِيحِ الدَّجَّالِ)[٧٣] والكسل فتور في الإنسان عن الواجبات.

والكسل قال ابن المناويّ: الكسل هو التّغافل عمّا لا ينبغي التّغافل عنه، وقال الرّاغب: الكسل هو التّثاقل عمّا لا ينبغي التّثاقل عنه. ونستطيع على ضوء ذلك أن نعرّف النّشاط اصطلاحا فنقول: النّشاط هو عدم التّغافل عمّا لا ينبغي التّغافل عنه أو هو عدم التّثاقل عمّا لا ينبغي التّثاقل عنه[٧٤].

إن الفتور إذا كان في الفضول وما لا ينبغي فليس بكسل، بل هو عصمة وإذا كان في الواجبات فهو كسل، وهو الثقل والفتور عن القيام بالواجب وهو الخذلان، قال تعالي: (ولكن كره الله انبعاثهم فثبطهم)(التوبة: ٩)، وعاتب الله المؤمنين في التثاقل عن الواجب والفتور فيه فقال عز وجل: (يأيها الذين آمنوا ما لكم إذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم إلى الأرض) (التوبة : ٣٨)، والهرم فتور من ضعف يحل بالإنسان فلا يكون به نهوض، ففتور الهرم فتور عجز، وفتور الكسل فتور تثبيط وتأخير، فاستعاذ النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ عن الفتور في أداء الحقوق، والقيام بواجب الحق من الوجهين جميعا، من جهة عجز ضرورة وحرمان منها مع الإمكان، فلعل الفتور عن القيام بواجب الدعوة علاجه يكون بتقوية الإيمان ومجاهدة النفس وصحبة الدعاة والصالحين، والتمعن والتدبر في الآيات والأحاديث التي فيها الحث على الدعوة إلى

---

[٧٣] صحيح البخاري الدعوات (٦٣٧٥)، صحيح مسلم الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار (٥٨٩)، سنن النسائي السهو (١٣٠٩)، سنن أبو داود الصلاة (٨٨٠)، سنن ابن ماجه الدعاء (٣٨٣٨).

[٧٤] نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم – صلى الله عليه وسلم ـ أعده عدد من المختصين بإشراف الشيخ/ صالح بن عبد الله بن حميد إمام وخطيب الحرم المكي ـ ط٤(الناشر: دار الوسيلة للنشر والتوزيع، جدة) ج٨ص٣٤٨٦.

الله تعالى والدلالة على الخير، والنظر في سيرة الأنبياء عموما، وسيرة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وتاريخ سلف هذه الأمة من الصحابة والتابعين في الدعوة إلى الله تعالى وتبليغ الدين إلى مشارق الأرض ومغاربها، مع الاستهانة بكل ما يلقونه من متاعب ومشاق في سبيل ذلك كلٌ علي قدر استطاعته، قال صلي الله عليه وسلم :(بلغوا عني ولو آية)[٧٥]، ومهما كثر الدعاة فإن الدعوة تستوعبهم جميعاً فميادينها واسعة لا حصر لها، فهي واجبة علي كل مسلم كلٌ علي قدر.

١٤.الكثير من الدعاة يصحب أناساً ذوي إرادات وهمم ضعيفة، لا هم لهم إلا التجارة، إن جلست معهم سألوا عن أسعار العملة والتجارة، وسألوا عن العمارات والسيارات والعقارات، وسألوا عن البيوت، لعلك إن جلست معهم لا يتكلمون إلا عن السفر إلى بلاد الغرب، ولا يتكلمون إلا عن الدنيا وملذاتها وينسون الآخرة التي لا ينقطع نعيمها.

من أشد ما تصاب به أمة من الأمم أن يكون أفرادها ذو همم ضعيفة، وعزائم واهنة وتطلعات قاصرة، يري أحدهم قزماً أمام المتغيرات الكبيرة، والتحولات التاريخية، المؤمن القوي لا يخاف إلا من الله، مهما كانت قوة الخصم وقوة دعوته الفاسدة، فلا قوة بعد قوة الإسلام الذي أتانا من خالق الكون وما فيه، فلذلك الواجب أن لا يسيطر علينا الإحباط وننسحب من ميدان الدعوة الذي هو أكبر من خطبة الجمعة أو محاضرة مرتجلة أو ندوة أو كلمة أمام الجماهير، ومن الموازين أن أصحاب المنهج السليم يهيئ الله لهم القبول في الأرض، فتكون طريقتهم مرضيةً، ويوفقون في وسائل العلم التي يطرحونها، وفي عرض الإسلام للناس ودعوتهم إليه، وأهل الباطل ليس كذلك، فتراهم يدعون أهل الفجور والفسق والفجور، ويلاحقون الدعاة بالنقد والتجريح،

---

[٧٥] البخاري: أحاديث الأنبياء (٣٤٦١) ، والترمذي: العلم (٢٦٦٩) ، وأحمد (١٥٩/٢، ٢٠٢/٢، ٢١٤/٢) ، والدارمي: المقدمة (٥٤٢).

فلابد من الثقة بنصر الله واليقين بوعده، وأنه تعالى يؤيد حَمَلَة هذا الدين، وأنه مهما تآمر العدو وتفنن في عرض باطله فإنه مهزوم أمام قدرة الله وقهره، ولكن لا بد من الابتلاء والامتحان، قال تعالى:(ولو يشاء الله لانتصر منهم ولكن ليبلو بعضكم ببعض)(محمد: ٤)، فعليه أن ابتلاء أصحاب الدعوات سنة ماضية، ولا بد من توطين النفس على التعرض لشيء من الابتلاء القولي وربما الفعلي، قال تعالي:(يا بني أقم الصلاة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما أصابك إن ذلك من عزم الأمور)(لقمان: ١٧)، ولا شك أن نصر الله آتي لا محالة، ووعد الله المؤمنين بالعلو والتمكين والنصرة والغلبة فقال:(كَتَبَ اللهُ لأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللهَ قَوِيٌّ عَزِيز) (المجادلة:٢١)، وقال عز وجل: (وَمَنْ يَتَوَل اللهَ وَرَسُولَهُ وَالذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللهِ هُمُ الْغَالِبُونَ)(المائدة:٥٦)، وقال سبحانه:(وَإِنَّ جُنْدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُون)(الصافات:١٧٣)، وربط عز وجل ذلك على توحيد العبد لربه والتجائه إليه، ثم صدق التوكل عليه، ثم الأخذ بأسباب القوة ما استطاع إلى ذلك سبيلا، فقال تعالى: (يَا أَيُّهَا الذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ) (محمد:٧)، وقال عز وجل :(إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللهُ فَلا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ وَعَلَى اللهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ)(آل عمران:١٦٠).

١٥.اشتغال بعض الدعاة بالجدل والمراء في بعض القضايا الفكرية، وبعض الأطروحات المعاصرة مما شغله عن الاهتمام بالنهوض بالأمة في أعمالها وسلوكها وأخلاقها، رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ مَرْفُوعًا ((مَا ضَلَّ قَوْمٌ

بَعْدَ هُدًى كَانُوا عَلَيْهِ إِلَّا أَنْ أُوتُوا الْجَدَلَ – ثُمَّ تَلَا – (مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا) (الزخرف: ٥٨)..)[٧٦].

الجدل والمراء والخصومة وما يسمى الآن بالحوار، كلها تدور على معان متقاربة؛ لكن أشدها تحريماً وأبعدها عن الحق هو المراء، لأن الجدال إذا توافرت فيه الشروط وكانت الغاية منه غاية شرعية كالدعوة إلى الله عز وجل أو الانتصار للحق والدفاع عنه، فإنه جائز بالتي هي أحسن كما ذكر الله عز وجل، لكن لأن أغلب الجدال الذي يدور بين الناس ليس من هذا النوع فالأصل فيه المنع، أما المراء فهو مذموم كله؛ لأن المراء أمر زائد عن الجدل، فالمماراة والتماري والمراء هي المماحلة والتكلف وطلب الانتصار للنفس، وتكرار الحجج لغير حاجة، أو طلب المغالبة للخصم مع صرف النظر عن الحق[٧٧].

والمناظرات جدل، فإذا توافرت فيها الشروط فهي جائزة، وقد تجب حيث لا يمكن تقرير الحق ولا الدفاع عنه إلا بها، ولذلك يحسن التنبيه إلى ما يجري في عصرنا الآن من المساجلات والمناظرات عبر وسائل الإعلام، وأن هذا من وسائل تقرير العقيدة والدفاع عنها، وأن طالب العلم له أن يشارك في حوار من هذه الحوارات إذا كان عنده

---

[٧٦] رواه الترمذي كتاب التفسير (٦ / ٣٥٣) (رقم: ٣٢٥٣)، وابن ماجه المقدمة (١ / ١٩) (رقم: ٤٨)، وأحمد (٥ / ٢٥٢، ٢٥٦)، والطبراني (٨ / ٣٣٣) (رقم: ٨٠٦٧)، والحاكم (٢ / ٤٤٧) كلهم من طريق حجاج بن دينار عن أبي غالب عن أبي أمامة. قال الترمذي: حسن صحيح. وقال الحاكم: صحيح و وافقه الذهبي.

[٧٧] التعليق على شرح السنة للبر بهاري . ناصر بن عبد الكريم العلي العقل . مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلاميةhttp://www.islamweb.net . المكتبة الشاملة . الدرس الثامن.

القدرة وقد يلزمه ذلك إذا تعين الأمر عليه، كما إذا دُعي من جهة من يملك هذه الأمور، أو دُعي من جهة المشايخ الذين يأمرون طلاب العلم ولهم عليهم الأمر، أو واجه المشكلة مواجهة لا تبرأ الذمة بتركها، بحيث لو لم يتصد لدخل من هو دونه أو دخل مبطل يتكلم باسم الحق، فيجب على طالب العلم أن يُسهم إذا توافرت فيه الشروط في الحوارات التي يكون فيها نصر للعقيدة ودفاع عن الحق، ولا يسعه الاعتذار[٧٨].

فعلي الدعاة أن يبتعدوا عن هذه الأشياء، وأن ينشغلوا بما يفيد ويرفع من مكانة الأمة، وأن يتصدوا لكل الهجمات التي يخطط لها الغرب ضد وحدة الأمة ورفعتها.

١٦.تركيز بعضهم في البحث عن عيوب الناس وخصوصًا العاملين في حقل الدعوة، وإظهار تلك العيوب ونشرها وتضخيمها، وربما اعتقد بأن هذا في سبيل الإصلاح وأنه محسن في ذلك قائم بأمر الدعوة .

بعض البشر يرى عيوب الناس ولا يرى عيوبه ؛ لحديث أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم :(يُبصِرُ أَحَدُكُمُ الْقَذَاةَ فِي عَيْنِ أَخِيهِ وَيَنْسَى الْجِذَعَ فِي عَيْنِهِ)[٧٩] قال تعالي:(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ) (الحجرات: ١٢) وَأَرَادَ أَنْ يَظُنَّ بِأَهْلِ الْخَيْرِ شرا، (إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ) (الحجرات: ١٢) قَالَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ: الظَّنُّ ظَنَّانِ أَحَدُهُمَا إِثْمٌ، وَهُوَ أَنْ تَظُنَّ وَتَتَكَلَّمَ بِهِ، وَالْآخَرُ لَيْسَ بِإِثْمٍ وَهُوَ أَنْ تَظُنَّ وَلَا تَتَكَلَّمَ. (وَلَا تَجَسَّسُوا) (الحجرات: ١٢) التَّجَسُّسُ هُوَ الْبَحْثُ عَنْ

---

[٧٨] المصدر السابق.

[٧٩] أخرجه ابن حبان في صحيحه، ١٣/ ٧٣، برقم ٥٧٦١، وصححه الألباني في التعليقات الحسان، برقم ٥٧٣١، وفي صحيح الترغيب والترهيب، (٢/ ٥٨٥ رقم ٢٣٣١)، وفي سلسلة الأحاديث الصحيحة، برقم ٣٣.

عُيُوبِ النَّاسِ، نَهَى اللَّهُ تَعَالَى عَنِ البحث عن المستور من عيوب النَّاسِ وَتَتَبُّعِ عَوْرَاتِهِمْ حَتَّى لَا يَظْهَرَ عَلَى مَا سَتَرَهُ اللَّهُ منها، (وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا) (الحجرات: ١٢) يَقُولُ: لَا يَتَنَاوَلُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا بِظَهْرِ الْغَيْبِ بِمَا يَسُوءُهُ مِمَّا هو فِيهِ[٨٠]، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (أَتُدْرُونَ مَا الْغَيْبَةُ؟ قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: ذِكْرُكَ أَخَاكَ بِمَا يَكْرَهُ، قِيلَ: أَفَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ فِي أَخِي مَا أَقُولُ؟ قَالَ: إِنْ كَانَ فِيهِ مَا تَقُولُ فَقَدِ اغْتَبْتَهُ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ ما تقول فقد بهته)[٨١]، (أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ) (الحجرات: ١٢)

قال ابْن عمر:(كَانَ بِالْمَدِينَةِ أَقوام لَهُم عُيُوب فَسَكَتُوا عَن عُيُوب النَّاس فأسكت الله النَّاس عَنْهُم عيوبهم فماتوا وَلَا عُيُوب لَهُم وَكَانَ بِالْمَدِينَةِ أَقوام لَا عُيُوب لَهُم فتكلموا فِي عُيُوب النَّاس فأظهر الله عيوبا لَهُم فَلم يزَالُوا يعْرفُونَ بهَا إِلَى أَن مَاتُوا)[٨٢].

التنقيب عن عيوب الأنام سمة اللئام، وتزداد قبحاً حينما يصورها الشيطان بأنها من مناصرة الحق، فيصد العبد بذلك عن نشر الخير وإيصاله إلى الناس بتتبع عثراتهم وإبراز عيوبهم، خصوصاً القائمين بالحق منهم؛ فعلى من كانت هذه سمته أن يتقي الله ويشتغل بعيبه عن عيوب الناس، ويمحض الناس النصح والتوجيه، ويجتهد في إيصال الخير إليهم بكل طريق.

---

[٨٠] مختصر تفسير البغوي . عبد الله بن أحمد بن علي الزيد . ط١(الناشر: دار السلام للنشر والتوزيع – الرياض)، ١٤١٦هـ، ص٨٨٩.

[٨١] أخرجه مسلم في البر والصلة برقم (٢٥٨٩) ج٤ ص ٢٠٠١.

[٨٢] الفردوس بمأثور الخطاب . شيرويه بن شهر دار بن شير و يه بن فناخسرو، أبو شجاع الديلميّ الهمذاني . المحقق: السعيد بن بسيوني زغلول . ط١(الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت)، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦م، ج٣ص٢٧٦.

١٧.علي الداعية أن يوازن بين مطالبه الشخصية ومطالب دعوته، فلا يخلط بين الأمرين، ويجعل لكلٍّ وقته المناسب، وعليه أن لا يتطلع إلى ما أعطي أهل الدنيا من ترف وسعة في الرزق، قال تعالى:(وَلاَ تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجاً مِّنْهُمْ زَهْرَةَ الحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى)(طه:١٣)، وقال صلي الله عليه وسلم:(انظروا إلى من هو أسفل منكم، ولا تنظروا إلى من هو فوقكم، فهو أجدر ألا تزدروا نعمة الله عليكم)[٨٣] والإحساس بنعمة الله مهما صغرت وشكره عليها وسيلة من وسائل رضوان الله وحفظ النعمة وزيادتها، وعلى النقيض من ذلك يكون ازدراؤها والاستهانة بها موجبا لغضب اللّه وانتقامه في العاجل أو الآجل، قال تعالى:(وإذ تأذَّن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عزابي لشديد) (إبراهيم: ٧) وقد جاء في الهدى الإسلامي أن الإنسان إذا أراد أن يتنافس مع غيره فليكن التنافس في مجال الخير والفضائل والكمالات، مستخدما في ذلك ما منحه الله من مال وصحة ولو كان بقدر ضئيل، وهو ما يشير إليه قول النبي صلى الله عليه و سلم :(لا حسد إلا في اثنتين، رجل آتاه اللَّه مالا فسلط على هلكته في الحق، ورجل آتاه اللَّه الحكمة، فهو يقضي بها ويعلمها)[٨٤]، أي لا ينبغي لأحد أن يغبط أحداً على نعمة، ويتمنى مثلها إلا أحد هذين، وذلك لما فيهما من منافع، النفع العام، والإحسان المتعدي إلى الخلق،

[٨٣] رواه البخاري في كتاب: الرقاق، باب: لينظر إلى من هو أسفل منه ولا ينظر إلى من هو فوقه (٦٤٩٠).

[٨٤] أخرجه البخاري في: ٣ كتاب العلم: ١٥ باب الاغتباط في العلم والحكمة.

فهذا ينفعهم بعلمه، وهذا ينفعهم بماله، والخلق كلهم عباد الله، وأحبهم إليه أنفعهم لعباده[٨٥].

١٨. التزاحم على السيادة والريادة في الدعوة، لقد أفرز الخلل في ترتيب الأهداف واقعًا مرًّا عند بعض الشباب، فظهر في المجتمع الإسلامي ما يُعرف بالتزاحم على السيادة الدعوية وأصبح هناك سباق محموم على المناصب، والمواقع الدعوية مما جعل البعض يدخل في غيبوبة مؤقتة تدفعه لأن يضحي بالمبادئ والثوابت إذا كان ذلك يوصله إلى مبتغاه، وفي الجانب الآخر يترك المجتمع يهيم في ظلام دامس وفتن تجعل الحليم حيرانًا[٨٦].

إن نتائج سنوات من الدعوة على مستوى عامة الناس وشرائح المجتمع مخيِّبة للآمال فضلًا عن الآثار الجانبية الأخرى، وخذ على سبيل المثال لا الحصر: انتشر الفساد انتشارًا رهيبًا في غفلة من المصلحين الذين شُغلوا بالريادة والبحث عن السيادة في الواقع. خسارة عدد غير قليل من الشباب الطموح المضحي، بين متساقط، وآخر قد أصيب بالفتور، وثالث انتكس بعد أن كان شمعة تضيء للآخرين الطريق. لقد اهتزت ثقة الناس ببعض الشباب والدعاة حينما شاهدوا الضريبة المحزنة لهذا التزاحم كالفُرقة والحقد وسوء الظن، وأحيانًا تُطرق أبواب الكذب والخداع كالذي يرعى حول الحمى يوشك أن يقع فيها، فماذا بقي لعامة الناس. الاستعراض الدعوي، إن إلقاء نظرة عامة على واقع العمل الدعوي تولد لدى المتأمل إحساسًا بتعاظم المظهر على حساب

---

[٨٥] موسوعة فقه القلوب . محمد بن إبراهيم بن عبد الله التويجري . الناشر: بيت الأفكار الدولية، ج٤ص٣٥٢٩.

[٨٦] رسالة عاجلة للدعاة . خالد بن ثامر السبيعي . الناشر: الكتاب منشور على موقع وزارة الأوقاف السعودية بدون بيانات.

الجوهر. فالصخب الإعلامي لبعض الأنشطة يتناسب تناسبًا عكسيًا مع أبجديات الدعوة من تربية إيمانية وعلمية وسلوكية، ومن مظاهر ذلك الاستعراض المبالغة في الثناء والمديح لبعض الأسماء بقصد جعلها رموزًا لمنهج معين لا تقبل المنافس[٨٧].

تحذيرُهم من التباغض والاختلاف وأسبابِ ذلك، وأن تُحِبَّ لهم ما تُحِبُّ لنفسك، قال الله تعالى: (وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ) (الأنفال: ٤٦)، وقال: (شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ) (الشورى: ١٣)، وقال:(وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ) (الروم: ٣١. ٣٢) وقال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا) (آل عمران: ١٠٢.١٠٣). وقال تعالى: (وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ) (آل عمران: ١٠٥).

١٩.التأثر بانتكاس قدوات لبعض الدعاة، إن الانتكاسة التي يعاني منها المسلمون اليوم في غالبيتهم العظمى مردها ومرجعها إلى الانحسار الخطير الذي أصاب القيم الروحية التي هي وقود وزاد رحلة الحياة للنفس المسلمة ومصدر القوة الحقيقي للإنسان المسلم الذي أصبح الآن أكثر الإسلام اليوم من تحديات شرسة من جانب أعدائها الذين يعملون باستمرارية وإصرار على انتزاع الأمة الإسلامية من أحضان عقيدتها لأن الخصوم يدركون أن لا قوة للمسلمين إلا بتمسكهم بمعطيات هذه العقيدة وهذا هو

[٨٧] المصدر السابق.

مصدر الخطر الذي يتهدد اليوم ديار الإسلام ويحيط بأمة محمد صلى الله عليه وسلم[٨٨].

كثير من الذين انتكسوا، لا يكتفون بقعودهم وتقاعسهم، بل ربما سعوا إلى تثبيط غيرهم والحط من قدر أعمالهم، وأنه لا فائدة من جهودهم، فربما قاد ذلك بعض الضعفاء إلى التأثر بذلك الهذيان ومن ثم إخلاء الميدان.

فعلي الداعية أن لا يتأثر بانتكاس القدوة لأن الأسباب تختلف باختلاف البيئات، وقلب المؤمن متقلب بين الضعف والقوة، فعليك أن تدعو له بالرجوع إلي الله، وأن تناصحه إن أمكن لذلك سبيلا.

٢٠.كثير من الدعاة أصبح جل اهتمامهم تتبع ما يجري في الساحة والمبالغة في ذلك إلى حد الانهماك فيه، ثم يظن أنه بذلك قدم شيئًا للأمة بمجرد هذه المتابعة وحصوله على هذه المعلومات التي تكررها وسائل الإعلام التي أصبحت متاحة وفي متناول اليد.

٢١. الانتقائية في الدعوة :لقد أصبحت هناك معايير لدعوة الناس، مثل التركيز على فئة دون أخرى، وأفراد دون آخرين، فهذا لا يدعو إلا الأذكياء، أما غيرهم فلا مكان لهم في دعوته، وآخر لا يدعو إلا التجار، وأما الفقراء فلا مولى لهم، وثالث يبحث عن المصلين، وأما المجرمين أو المدمنين أو حتى المطربين؛ فهؤلاء قد حكم عليهم بأنهم حثالة المجتمع، فلا يحق لهم البقاء بيننا فضلاً عن دعوتهم، كم سُمعت عبارات (فلان ساذج، فلان بسيط، فلان فاسق)!! فكم من مدمن صار شهيدًا في سبيل الله، وكم من مطرب صار إمامًا حافظًا لكتاب الله، وكم من بسيط على حد زعم البعض صار يدًا

[٨٨] مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية . الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية . الناشر: موقع الجامعة على الإنترنت . العدد(٥٥) ص١٢١.

حانية على الفقراء والمساكين واليتامى! ولم يعاتب الله سبحانه النبي صلى الله عليه وسلم . في سورة عبس . إلا لنبذ فكرة الانتقائية في الدعوة[٨٩].

إن الرسول صلي الله عليه وسلم، قد جاء بشريعة كاملة ودين عظيم، (الْيَومَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا)(المائدة :٣).إنه مشروع إسلامي لجميع الفئات، فلماذا نجزئ مشروع الإسلام ثم نتنازع بعد ذلك؟!ومع ذلك فإننا لا نذم هذه الطريقة إن نحن وضعنا الهدف الأساسي نصب أعيننا؛ ألا وهو إخراج الناس من الظلمات إلى النور وإنقاذهم من النار، بل نسعى لإيجاد الرواحل، والداعية الذي(يشفيك إن قال وإن قلت وعى)، وتجهيز الرامي قبل السهم والداعية قبل الخطة، وكلهم يخدمون الهدف الكبير ألا وهو (إخراج الناس من الظلمات إلى النور).ولنا عبرة في موقف عمر مع المسبل إزاره حينما نصحه، وابن مسعود مع المغني زاذان كيف نصحه فأقلع عن الغناء وأقبل إلى الله[٩٠].

---

[٨٩] مقال بعنوان: (رسالة عاجلة للدعاة....اختزال الأمة.. لمصلحة من ؟!) خالد بن تامر السبيعي . منشور علي شبكة الإنترنت موقع صيد الفوائد.

[٩٠] المصدر السابق.

الخـاتمــة

وتشتمل على أهم النتائج والتوصيات:

أولاً النتائج:

١.الفتور الدعوي داء يصيب بعض العباد والدعاة وطلاب العلم، فيضعف المرء ويتراخى ويكسل وقد ينقطع بعد جد وهمة ونشاط.

٢. اليأس من استجابة الناس، هو شعور خاطئ؛ إذ نحن مأمورون بالتبليغ وبالإخلاص وبذل الوسع والتزام الصراط المستقيم، وأما الهداية فهي بيد الله تعالي.

٣. تقصير بعض المنظِّرين والدعاة في تحفيز الشباب نحو العمل الدعوي وفتح الآفاق أمامهم للولوج إلى ميدان الدعوة الفسيح كل على حسب طاقته.

٤.اشتغال بعض الدعاة بالجدل والمراء في بعض القضايا الفكرية، وبعض الأطروحات المعاصرة مما شغله عن الاهتمام بالنهوض بالأمة في أعمالها وسلوكها وأخلاقها.

٥.الصدمات التي قد يتعرض لها بعض العاملين في حقل الدعوة والمضايقات التي قد تحصل لبعض الدعاة، فربما كانت سببًا في ترك العمل الدعوي لبعضهم.

ثانياً التوصيات:

١. نوصي باستشعار المسؤولية العظمى المناطة بكل مسلم تجاه دينه وأمته، وخصوصًا الشباب الصالح؛ فهو أجدر من يتصدى للنهوض بأمته ورفع الجهل عنها ورأب صدعها ومعالجة عللها وأدواتها.

٢.نوصي الدعاة بالتزام منهج النبي صلي الله عليه وسلم في تقديم الدعوة إلي الله.

٣.نوصي الباحثين بالبحث في معوقات الدعوة الإسلامية وذلك للوصول للعلاج.

٤.علي الدعاة أن يعلموا أن ابتلاء أصحاب الدعوات سنة ماضية، ولا بد من توطين النفس على التعرض لشيء من الابتلاء القولي وربما الفعلي، قال تعالي: ﴿يَا بُنَيَّ أَقِمِ

الصَّلاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ المُنكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الأُمُورِ) (لقمان : ١٧).

ونسأل الله تعالى أن تُسهِم هذه الدراسة في ترسيخ وتعميق المفاهيم الدعوية لدى الدعاة، حتي لا يصابوا بهذا الداء، وأن تكون بداية لدراسات أخرى تتعلق بمشكلات الدعوة وعقباتها.

المصادر والمراجع والهوامش:

القرآن الكريم.

١/ انظر: لسان العرب . محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري . ط١(دار صادر: بيروت) . مادة فتر ج٥ص٤٣.

٢/ انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر . أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري . تحقيق: طاهر أحمد الزاوي – محمود محمد الطناحي (المكتبة العلمية: بيروت) ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م . ج٣ ص٤٠٨.

٣/ انظر: مختار الصحاح . محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي . تحقيق: محمود خاطر (مكتبة لبنان ناشرون:بيروت) ١٤١٥ – ١٩٩٥م . باب الفاء مادة (فتر) ص٥١٧.

٤/ انظر: المفردات في غريب القرآن . الحسين بن محمد بن المفضل المعروف بالراغب الأصفهاني أبو القاسم . تحقيق:صفوان عدنان داودي (دار العلم الدار الشامية: دمشق . بيروت) ١٤١٢ هـ . كتاب (الفاء) ص ٦٢٢.

٥/ تفسير روح البيان . إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي (دار إحياء التراث العربي)ج٥ ص٣٤٥.

٦/ المصدر السابق ج٥ ص٣٤٥.

٧/ إعراب القرآن وبيانه . محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش ط٤(دار الإرشاد للشئون الجامعية: سورية) ١٤١٥ هـ . ج١ ص٣١.

٨/ المعجم الوسيط . إبراهيم مصطفى . أحمد الزيات . حامد عبد القادر . محمد النجار(دار الدعوة للنشر. تحقيق: مجمع اللغة العربية). باب الفاء ج٢ ص٦٧٢.

٩/ انظر فتح الباري ١٢٦/١.

١٠/ موسوعة البحوث والمقالات العلمية . جمع وإعداد الباحث في القرآن والسنة . (حوالي خمسة آلاف وتسعمائة مقال وبحث) علي بن نايف الشحود (المكتبة الشاملة) . أقسام الفتور . بتصرف . ص٣.

١١/ تفسير الفخر الرازي . محمد بن عمر بن الحسين الرازي الشافعي المعروف بالفخر الرازي (دار إحياء التراث العربي). ج٣ ص٤٢٧.

١٢/ تفسير القرطبي . محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح القرطبي أبو عبد الله . (دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان)١٤٠٥ هـ . ج١٥ ص٣٦٤.

١٣/ تفسير روح البيان . إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي (دار إحياء التراث العربي: لبنان). ج٨ ص٢٢٥.

١٤/ التحرير والتنوير المعروف بتفسير ابن عاشور- محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي . ط١(مؤسسة التاريخ العربي، بيروت – لبنان) ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م . ج٢ ص٥٧٨.

١٥/ أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير - جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري - ط٥(مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية) ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م . ج٤ ص ٦٥٥.

١٦/ جامع البيان في تأويل القرآن . محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري . تحقيق: أحمد محمد شاكر . ط١(مؤسسة الرسالة)١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م . ج٧ ص٢٦٩.

١٧/ أخرجه البخاري (٤٨/٢) كتاب التهجد باب [١٨] ومسلم (٥٤٢/١) كتاب المسافرين رقم (٧٨٤).

١٨/ إيقاظ الأفهام شرح عمدة الأحكام . سليمان بن محمد اللهيميد . ج٦ ص٢٢.

١٩/ أخرجه الترمذي (٥٤٨/٤) كتاب القيامة رقم (٢٤٥٣) قال الترمذي: حسن صحيح غريب من هذا الوجه. وصححه الألباني – انظر صحيح الجامع رقم (٢١٥١).

٢٠/ قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٦٢/٢) رواه الطبراني في الكبير، وأحمد بنحوه، ورجال أحمد ثقات. اهـ. انظر المسند (١٦٥/٢) ولفظه: "تلك ضراوة الإسلام وشدته."

٢١/ أخرجه أحمد في المسند (١٥٨/٢).

٢٢/ قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٦١/٢، ٢٦٢) رواه البزار ورجال رجال الصحيح.. وفي رواية: (فقد هلك).

٢٣/ أخرجه البخاري (٤٩/٢) كتاب التهجد، باب [١٩] ومسلم (٨١٤/٢) كتاب الصيام رقم (١٨٥).

٢٤/ أخرجه البخاري (١٦/١) كتاب الإيمان، باب [٣٢] ومسلم (٥٤٢/١) كتاب صلاة المسافرين رقم (٧٨٥ [٢١٨).

٢٥/ شرح مسلم للنووي ٧٣/٢.

٢٦/ أخرجه البخاري (٢٢٤/٣) كتاب الجهاد، باب [٢٤.[

٢٧/ انظر أيضاً بمعنى هذا الكلام: مدارج السالكين، ج٣، ص ١٢١ ١ مراجع أخرى مهمة:١. روحانية الداعية، عبد الله ناصح علوان ٢– الفتور، جاسم الياسين.

٢٨/ أخرجه مسلم (٢١٠٦/٤) كتاب التوبة رقم (٢٧٥٠).

٢٩/ أخرجه أبو داود (٣٢/٢) كتاب الصلاة رقم (١٣٠٧). وأحمد في المسند (٢٤٩/٦) وصححه الألباني كما في صحيح أبي داود رقم (١١٨٠.(

٣٠/ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد . للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي . بتحرير الحافظين الجليلين: العراقي وابن حجر . (طبعة دار الفكر، بيروت) ١٤١٢ هـ . ١٩٩٢م . ج٢ص٣٠٧.

٣١/ فتاوى الشيخ محمد صالح المنجد . الشيخ محمد صالح المنجد . مصدر الكتاب: موقع الإسلام سؤال وجوابwww.islam-qa.com

قام بإعداده: نور علي يف فردوسي بتاريخ: ٢٠٠٧/٠٧/٢٦م . firdawsy@gmail.com.

٣٢/ مجلة البيان (٢٣٨ عددا) تصدر عن المنتدى الإسلامي . العدد٢٣٨ . ص٢٢ . مقال بعنوان:(تزكية النفس والحذر من الفتور) بقلم: عبد الحكيم بن محمد بلال.

٣٣/ أرشيف المجلس العلمي . من موقع الألوكة - المكتبة الشاملة - www.majles.alukah.net.

٣٤/ مجلة البيان (٢٣٨ عددا) تصدر عن المنتدى الإسلامي . العدد٢٣٨ . ص٢٢ . مقال بعنوان:(تزكية النفس والحذر من الفتور) بقلم: عبد الحكيم بن محمد بلال.

٣٥/ المتساقطون على طريق الدعوة – كيف.... ولماذا ؟ . فتحي يكن . ط١ (مؤسسة الرسالة) ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م. ص٢٨.

٣٦/ الإنسان بين علو الهمة وهبوطها . الفتور الدعوي عند الشباب الأسباب والحلول . د. عبد الله بن علي الجعيثن . ج٢ص٢٤٠.المكتبة الشاملة.

٣٧/ مجلة البيان تصدر عن المنتدى الإسلامي . العدد٢٣٨ . ص٢٢ . مقال بعنوان:(تزكية النفس والحذر من الفتور) بقلم: عبد الحكيم بن محمد بلال.

٣٨/ مجلة البيان . تصدر عن المنتدى الإسلامي . العدد٢٣٨ . ص٣٢ . باب قضايا دعوية . مقال بعنوان:(الفتور الدعوي عند الشباب.. الأسباب والحلول) د. عبد الله بن علي الجعيثن.

٣٩/ انظر: مقال بعنوان:(من يزيل الصورة المشوهة عن الإسلام في الغرب؟! تحقيق – د. عقيل العقيل . (بتصرف) منشور علي شبكة الإنترنت موقع مؤسسة الدعوة الإسلامية الصحفية . لعدد: ٢١٣١بتاريخ ٢١ فبراير، ٢٠٠٨م.

٤٠/ مقال بعنوان:(الكسل آفة العصر) . إعداد: خالد أبو صالح . منشور علي شبكة الإنترنت موقع طريق الإسلام

٤١/ مع الله دراسات في الدعوة والدعاة . محمد الغزالي . ط١(دار نهضة:مصر) بدون تأريخ . ص١٥٢.

٤٢/ مقال بعنوان: 'الفتور الدعوي عند الشباب: الأسباب والحلول . د. عبد الله الجعيثن . منشور علي شبكة الإنترنت موقع صيد الفوائد .

..htm٣٠http://www.saaid.net/aldawah/

٤٣/ أرشيف منتدى الألوكة – ٤، تم تحميله في: المحرم ١٤٣٢ هـ = ديسمبر ٢٠١٠ م . محمد العيس .٢٠١٠م، المكتبة الشاملة الإلكترونية.

٤٤/ مقال بعنوان: 'الفتور الدعوي عند الشباب: الأسباب والحلول' . د. عبد الله بن علي الجعيثن . منشور علي شبكة الإنترنت موقع مفكرة الإسلام . الخميس ١٧ مارس ٢٠٠٥م.

٤٥/ مقال بعنوان: (رسالة عاجلة للدعاة....اختزال الأمة.. لمصلحة من ؟!) خالد بن تامر السبيعي . منشور علي شبكة الإنترنت موقع صيد الفوائد.

٤٦/ نزهة الفضلاء (١/ ٣٧٠). نزهة الفضلاء في تهذيب سير أعلام النبلاء، تأليف: الإمام الذهبي، تهذيب: محمد حسن عقيل موسى، دار الأندلس الخضراء، جدة، الطبعة الأولى.

٤٧/ أخرجه البخاري (٦٤٦٤)، ومسلم (٧٨٣) من حديث عائشة رضي اللَّه عنها.

٤٨/ الأسئلة والأجوبة في العقيدة . صالح بن عبد الرحمن بن عبد الله الأطرم ـ ص٧٤. ط١(دار الوطن، الرياض). ١٤١٣ هـ.

٤٩/ فضائح الباطنية . أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي . المحقق: عبد الرحمن بدوي . ص١٩٧ . مؤسسة دار الكتب الثقافية – الكويت.

٥٠/ ظاهرة ضعف الإيمان الأعراض، الأسباب، العلاج . محمد صالح المنجد . ص٩ . ط١(مطبعة سفير، الرياض) ١٤١٣ هـ.

٥١/ رواه البخاري: فتح ١٠/ ٤٨٦.

٥٢/ المنهاج التربوي من منَظور السلام . د. محمد هاشم ريان . ص٤٦– دار اليقين للنشر والتوزيع.

٥٣/ المصدر السابق – ص٤٧–٤٨.

٥٤/ رواه البخاري (٨٩٣)، ومسلم (١٨٢٩).

٥٥/ حقيقة السنة والبدعة = الأمر بالإتباع والنهي عن الابتداع . عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي . المحقق: ذيب بن مصري بن ناصر القحطاني . ص١٧٢ . الناشر: مطابع الرشيد . ١٤٠٩ هـ

٥٦/ رواه مسلم، ح/٢٥٨٨.

٥٧/ رواه مسلم، ح/٢٩٦٥.

٥٨/ انظر: كتاب الروح . ابن القيم الجوزية . تحقيق ودراسة الدكتور السيد الجميلي . ص ٥٦٠ ٥٦٢. ط٣(دار الكتاب العربي) عام ١٤٠٨هـ.

٥٩/ مجلة البيان . تصدر عن المنتدى الإسلامي . مرتكزات للفهم والعمل . الرغبة في الصدارة . رؤية دعوية حول حقيقتها ومظاهرها وآثارها (٢من٢) . عبد الحكيم بن محمد بلال . العدد (١٢٣) ص٦٤.

٦٠/ الفكر الصوفي في ضوء الكتاب والسنة . عبد الرحمن بن عبد الخالق اليوسف . ص١٥٦ . ط٣(الناشر: مكتبة ابن تيمية، الكويت) ١٤٠٦ هـ –١٩٨٦ م

٦١/ التفسير الوسيط . د وهبة بن مصطفى الزحيلي . ج١ص٢٦٣ . ط١(الناشر: دار الفكر – دمشق) – ١٤٢٢ هـ.

٦٢/ مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين . محمد بن صالح بن محمد العثيمين . جمع وترتيب: فهد بن ناصر بن إبراهيم السليمان . ج١٠ص٦٥٠ . الطبعة: الأخيرة (الناشر: دار الوطن – دار الثريا) – ١٤١٣ هـ.

٦٣/ موسوعة الفقه الإسلامي . محمد بن إبراهيم بن عبد الله التويجري . ج٥ص٤٠٣ . ط١(الناشر: بيت الأفكار الدولية) ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩ م.

٦٤/ مقال بعنوان:(الإغراق في الجزئيات) . للشيخ سلمان العودة . منشور علي شبكة الإنترنت موقع إسلام ويب .

http://audio.islamweb.net/audio/index.php?page=FullContent&audioid=١٣٨٤٢.

٦٥/ انظر الأحكام السلطانية، للقاضي أبي يعلى الحنبلي ص٣٩.

٦٦/ انظر الإسلام بين العلماء والحكام . عبد العزيز البدري ص١٥٥.

٦٧/ الموالاة والمعاداة في الشريعة الإسلامية . محماس بن عبد الله بن محمد الجلعود . ج٢ ص ٥٠١ط١ (الناشر: دار اليقين للنشر والتوزيع) ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م.

٦٨/ المصدر السابق ج٢ص٥٠١.

٦٩/ الفِقْهُ الإسلاميُّ وأدلَّتُهُ . أ. د. وَهْبَة بن مصطفى الزُّحَيْلِيّ، ط٤(الناشر: دار الفكر – سوريَّة – دمشق)، ج٧ص٥٥٦٢.

٧٠/ رواه أبو داود في كتاب الوتر باب ٢٦. الترمذي في كتاب الصلاة باب ١٨١. ابن ماجه في كتاب الإقامة باب ١٩٣. أحمد في مسنده ج١ص ٢ـ ٩.

٧١/ جامع البيان عن تأويل آية القرآن، للطبري، ج٨ص٢٤٥، برقم ٩٢٠٧، وانظر: الأقوال في عدد الكبائر نفس المصدر، ج٨ص٢٣٣ – ٢٥٨، والفتح، لابن حجر، ج١٢ص ١٨٣.

٧٢/ تفسير المراغي . أحمد بن مصطفى المراغي . ط١(الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر)، ١٣٦٥ هـ – ١٩٤٦ م . ج٤ص٧٣.

٧٣/ صحيح البخاري الدعوات (٦٣٧٥)، صحيح مسلم الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار (٥٨٩)، سنن النسائي السهو (١٣٠٩)، سنن أبو داود الصلاة (٨٨٠)، سنن ابن ماجه الدعاء (٣٨٣٨).

٧٤/ نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم – صلى الله عليه وسلم . أعده عدد من المختصين بإشراف الشيخ/ صالح بن عبد الله بن حميد إمام وخطيب الحرم المكي . ط٤(الناشر: دار الوسيلة للنشر والتوزيع، جدة) ج٨ص٣٤٨٦.

٧٥/ البخاري: أحاديث الأنبياء (٣٤٦١) ، والترمذي: العلم (٢٦٦٩) ، وأحمد (١٥٩/٢، ٢٠٢/٢، ٢١٤/٢) ، والدارمي: المقدمة (٥٤٢).

٧٦/ رواه الترمذي كتاب التفسير (٦ / ٣٥٣) (رقم: ٣٢٥٣)، وابن ماجه المقدمة (١ / ١٩) (رقم: ٤٨)، وأحمد (٥ / ٢٥٢، ٢٥٦)، والطبراني (٨ / ٣٣٣) (رقم: ٨٠٦٧)، والحاكم (٢ / ٤٤٧) كلهم من طريق حجاج بن دينار عن أبي غالب عن أبي أمامة. قال الترمذي: حسن صحيح. وقال الحاكم: صحيح و وافقه الذهبي.

٧٧/ التعليق على شرح السنة للبر بهاري . ناصر بن عبد الكريم العلي العقل . مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلاميةhttp://www.islamweb.net . المكتبة الشاملة . الدرس الثامن.

٧٨/ المصدر السابق.

٧٩/ أخرجه ابن حبان في صحيحه، ١٣/ ٧٣، برقم ٥٧٦١، وصححه الألباني في التعليقات الحسان، برقم ٥٧٣١، وفي صحيح الترغيب والترهيب، (٢/ ٥٨٥ رقم ٢٣٣١)، وفي سلسلة الأحاديث الصحيحة، برقم ٣٣.

٨٠/ مختصر تفسير البغوي . عبد الله بن أحمد بن علي الزيد . ط١(الناشر: دار السلام للنشر والتوزيع – الرياض)، ١٤١٦هـ، ص٨٨٩.

٨١/ أخرجه مسلم في البر والصلة برقم (٢٥٨٩) ج٤ ص ٢٠٠١.

٨٢/ الفردوس بمأثور الخطاب . شيرويه بن شهر دار بن شير و يه بن فناخسرو، أبو شجاع الديلميّ الهمذاني . المحقق: السعيد بن بسيوني زغلول . ط١(الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت)، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦م، ج٣ص٢٧٦.

٨٣/ رواه البخاري في كتاب: الرقاق، باب: لينظر إلى من هو أسفل منه ولا ينظر إلى من هو فوقه (٦٤٩٠).

٨٤/ أخرجه البخاري في: ٣ كتاب العلم: ١٥ باب الاغتباط في العلم والحكمة.

٨٥/ موسوعة فقه القلوب . محمد بن إبراهيم بن عبد الله التويجري . الناشر: بيت الأفكار الدولية، ج٤ص٣٥٢٩.

٨٦/ رسالة عاجلة للدعاة . خالد بن ثامر السبيعي . الناشر: الكتاب منشور على موقع وزارة الأوقاف السعودية بدون بيانات.

٨٧/ المصدر السابق.

٨٨/ مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية . الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية . الناشر: موقع الجامعة على الإنترنت . العدد(٥٥) ص١٢١.

٨٩/ مقال بعنوان: (رسالة عاجلة للدعاة....اختزال الأمة.. لمصلحة من ؟!) خالد بن تامر السبيعي . منشور علي شبكة الإنترنت موقع صيد الفوائد.

٩٠/ المصدر السابق.